

كتاب

فاكهة الندماء

في

مراسلات الادباء

للشيخ

ناصيف اليازجي اللبناني الشهير

(طبع ببنقة المكتبة المصرية خاصة عزيز افندي زند وشركاه)

وباع فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الوهاب . الذي بيده الفضل يؤتيه من يشاء ويرزق
من يشاء بغير حساب . اما بعد فاذا كان ذكر الشيخ ناصيف اليازجي
قد سار في كل طريق . فتواردت اليه المراسلات من كل فج عميق
وأنا اني تطبع ما دار بينه وبين القوم من هذا القليل . وبالله التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل

(من ذلك ما ورد اليه من عبد الباقي افندي العمري من بغداد)
(وهو قوله)

زارت حماك بكل بكر كاعبر	وبدت كبدك لاح بين كواكب
وترنحت ورنيت فاصبح صيها	ملقي قتييل ذوابل وقواضب
نشرت ذوائبها ففاح عيرها	كالملك فوق كواهل وناكب
نظرت على بعد خيال رقيبها	فتحجبت من فرعها بغياهب
قد احرق كبدك بنار خدودها	سبكاً فلا تظني بدمع ساكب
لم ادر قبل قوامها ولماظها	ان الردى بمعاطف وهو اوجب
لو لم يكن منها المني خراً لا	خطرت وماست كالتراب الشارب

لبلي طويل حالك كثر وعها
 امسى القواد بشعرها وبصدغها
 ولقد ركب من الجياد طيها
 آلاف الفلا لفت الدافد بالري
 فكأنني من فوقه ملك ومن
 اصبو الى نحو الحب مثلتا
 مالي وصرف الدهر طال مطالة
 وبهش ان هو ظل بهشم أعظمي
 ان رمت ان يظني ضرام ضائري
 سميت وشمت بالدموع وبالكرى
 عمري مضى ما بين مدود عاذل
 اخطت سهام الين قلمي والهي
 ابلى النوى جسدي الخفيف كاني
 حبر حلا في حبره قرطاسه
 فسطوره وطروشه في حسمها
 وكانا اقلامه وبسانه
 فلکم افاد مروءة يراعه
 ولكم بعلم الفخو اوضح منهجا
 فطن حوى من كل فن قلبه
 رقت لطافة شعره واستعبدت
 لو رام نظر الدر في اصداقه
 او الدراري شامها او شاءها

والجن صار كخطوها المتقارب
 ابدأ اسبح اسوده وعفتارب
 بنساب كالحيات بين بناسب
 كالبرق بطوي اليد تحت الراكب
 وحش الفار اسير بين مواكب
 تلقا وقد ضاقت علي مذاهي
 عندي وانعم لي بمع مطالي
 او بات ينهني بنساب نواب
 لم برعها الا بصوب مصائب
 عيب واولني بلون شاحب
 ادع الحشني مني وعين مراقب
 لا زال برميته بهم صائب
 قلم بدا يدي نصيف الكتاب
 كالقبر لما لاح فوق ترائب
 هاكت ساء زينت بكواكب
 برق سري ما بين خمس سمائب
 وبكنه كم قل جيش كتاب
 اغني اللبيب بد عن ابن الحاجب
 فكأن فيه محاضرات الراغب
 رقى ابن عباد الوزير صاحب
 وافي له بفرائد وغرائب
 طلعت عليه بطالع او غارب

سبك القريض وصاغه حلياً له
تجري الفواقي تحت ظل براه
لو كان يرقى المرء في الشعر العلى
نصبوا الى اخلاقه ربح الصبا
حنّت به العليا فحنّت بحملها
ذرت اللسان يذب فيه غصاصاً
رجحت قجارة حظوه في خطوه
لم ينتهج في الدهر في ذهب ولم
يبدو محياه كبدور طالع
لو قمت طول الدهر انشد مدحه
ومدحه العبري أب مؤرخاً

وبه تكفي عن صناعة كاسب
ونظرت ترعاه بمناة طالب
اعلا على الشعري بمشر مراتب
ويمل لطفاً كل سار سارب
وبله اسم كطود راسب
واللفظ عذب كالنبات الذائب
وجرت سوابقه بسوق تجارب
يجزن على فقدان مال ذائب
والرأي منه كالشهاب الثاقب
بين الانام فلم أتم بالواجب
ترتيب مدحي في نصيف الكاتب

سنة ١٨٤٨

سنة ١٢٦٤

(فاجابه بقوله)

يا ايمـهـا القلب الخفوق مجاني
الحق باهلك في العراق وخاني
فتنتك افئدة الرجال فلم تكن
عاطيت لكن لا بكأس منادم
ذقت الهوى صرفاً وما كل الهوى
حب الكريم كرامة المحب
قد شاقك العبري قطب زمانه
متوانر الآثار اردف كتبه

قد صرت وبجك حاضراً كالغائب
بالشام في اهلي فليست بصاحبي
من أصيب باعينه وحواجب
فسكرت لكن لا بخمرة شارب
يجد الفتي فيه العيب لعمائب
ونباهه المطلوب يجد الطالب
متباعدًا في صورة المتقارب
فانت كنزكية الشهود لكاتب

هذا امام في الأئمة ذكره
 ولئن تأخر في الزمان فانه
 نجني الفرايد من بحار قريضه
 من كل قافية شرويه بينها
 أثني جملاً من تعود سمعة
 اثني بما هو اهله نكائنا
 شرف ابست طرازه فسامتني
 فاذا ادعيت جعلت ذاك شاهدي
 يا جابر القاب الكبير باطنه
 ما زال يقعه الهوى وبقيته
 أردد فؤاداً لي اراك غصبت
 ما كان اسمي به اكنة
 شوقي الى من لم تراه يواظري
 احبت زوراء العراق لاجله
 حق المحبة للقلوب فقد أرسى
 واذا تعرض دون عين حاجب
 افديك يا من ليس لي في حبه
 احصت في قول وفعل بارعاً
 انت الذي نال الكمال موقفاً
 فاذا نظمت فانت ابغ شاعر
 واذا نظرت فمن شهاب ثاقب
 واذا جرت لك في الطروس براعة

قد شاع بين مشارق ومغارب
 عقد بلي الاحاد عند الحاسب
 منظومة من صنع فكره ثاقب
 ضربت له الاوناد بين ترائب
 فيه ولكن بالحق الواجب
 اهدي لنا من نفسو بناقب
 عجبا الى ما فوق فوق مراتبي
 واذا افتخرت جعلت ذاك ناسبي
 ماذا ترعى في امر قلب ذائب
 كالنعل بين جوارحه ونواصب
 مني فان الرد حكم الغاصب
 وقف العراق فلا يصح لواصب
 في قطر ارض لم تطأه ركابي
 ولا جلتها اطراف ذاك الجانب
 حب الوجوه عله لمة كاذب
 فهناك قلب لا يرد بحاجب
 فضل فذاك علي ضربة لازب
 وكلاما للنفس اكبر جاذب
 من رازق من شاء غير محاسب
 واذا نثرت فانت افصح خاطب
 واذا فكرت فمن حسام قاضب
 فسواد وشم في معاصم كاعب

هذه رسول لي البك وليتي
 شابة من آل عيسى اقبلت
 عذراء بشيها الحياء مهابة
 نزعتم الى ماء الفرات وما درت
 تلك البقية من ذخائر العجم
 من كل نابغة يفيض كانا
 ماذا يتوم ولو تطاول قاصر
 فالك الجميل اذا عذرت وان تلم
 كنت الرسول لما بعرض نائب
 في ذمة العريضة تحت مضارب
 وتقودها الاشواق قود جنائب
 كم اغرقت صهوة من راكب
 تلقى البقية من كرام اعارب
 نشر الرزق في نيم الغالب
 بدست قصر فيه جرد ملاحب
 فائد اصبحت وما الموم بعائب

(وارسل اليه الشيخ عبد الحميد الموصلي من بغداد هذه الايات)

حتى م اذنو للندود الهيف
 ولد دار في العمان وانثى
 اذكي الهوى مجتثي نار الجوى
 او قرن آذاني الحوادث بعد ما
 وقرن هني الغايات وملن من
 ومعني رشف اللي واين ان
 اسما على عصر الشباب وقد مضى
 رلى واتى في الجسوم وفي الحشا
 والشيب سود صغني وقادني
 والظهر ضامى قوس نذاف القرى
 والدمر انكر صغني من لؤمو
 وكنت في شاكى اللماظ ثقيلة
 واخف ان سمحت ظباء الخيف
 من دونهت بناتر مطروف
 والجنت جاد بدعو المذروف
 سمعت رنين خلاخل وشنوف
 بعد الوصال الى المطال الكوفي
 يفتنى الا كؤرس حنوف
 برمع لذاتي وطيب خريف
 برد الشتاء وحر نار مصيف
 في شعره المبيض كالملكوف
 والشيب صار كقطيع المندوف
 وتكرت لامى من التعريف
 رداء لا يشكو من التكليف

وبقيت استغف الذعاف نصبراً
 قلبي وطرفي اصعباً من بعد
 لم احظ من دمي ومن حادي النوى
 ومن النواظر والفواد فلم أفر
 والنوم زال عن العيون ولم ازل
 انساب ما بين السباب والربي
 فكانني ملك ومن غول الفلا
 كم ليلة ليلاء بت بقرها
 متعللاً بلعل ان يلظني
 وربما ريم الفلا بعد الفلي
 وعسى برشف ماء يشفي علي
 لاذع الهوى مني الفواد وانني
 ابي الضنى جسدي فصرت كاتي
 صبر كفته ادى الوغى اقلاؤه
 والدرّ يهوى والدراري تشهي
 لو ابصرت عين ابن مقله خطه
 كبش الكتاب والكتاب وانه
 متوقد الافكار بوشك في الدحي
 فطن تنطق بالنصاحه وارقدى
 متصرف في كل فن فكن
 بحر وفوه فرائد من نظمو
 تطفو جواهره ليقرّب اخدها

واعلى الامال بالنسوه
 واليت بين مفرح مكفوف
 الا يجرى وافر وخفيف
 الا بخلي فاسق وعفيف
 افري بطون فدافد وكهوف
 لم تن حدتي حادثات صروف
 اخلال بين عساكر وصفوف
 والجن جندي والوحوش ضيوف
 هيف المعاطف من خلال سجوف
 يحنو علي بهدغ المعطوف
 او بسني غلة مدنف مشغوف
 لا ارعوي بالعدل والتعنيف
 قلم الكتابة في اكف نصيف
 عن هز ارماح وسل سيف
 نهوي ليكتبها كعض حروف
 صارت كجارية له ووصيف
 بالندو ينطع هامة ابن خروف
 يبدو له المستور كالمكشوف
 جلاباب عالم النور والتعريف
 وعن المكارم ليس بالمصروف
 عذب بعيد الغور غير خفيف
 للجنديها من جميع طيوف

لا بدع في عبد الحميد فانها ام العراق انت بكل طريق
 ام العراق مدينة الخلفاء وال علماء والشعراء يضع الوف
 لا تنكروا خوفاً يهول رسالي منها وان تلك امن كل مخوف
 لولا الغرور حبستها انكسرت اطلقت ففري خلفها كرديف

(وتوفي انسباء لاحد فارس افندي الشدياق فقال يعزبه)
 (كتب بها اليه في بلاد المغرب)

لا تبكي ميتاً ولا تفرح بولود فالبيت للود والماود للود
 وكل ما فوق وجه الارض نظره بطوى على عدم في ثوب موجود
 بس الحية حبة لا رجاء لها ما بين نهوب انقاس وانصعيد
 لا تستقر بها عين على سنة الا على خوف نوم غير محدود
 ما اجهل المرء في الدنيا واغفلة ولا نخشي سليمان بن داود
 برى ويعلم ما فيها على فقر منه وبغتر منها بالماوعيد
 كل يفارقها صفر اليدين بلا زاد فما الفرق بين البخل والجود
 بضن بالمال محمودا يثاب به طوعاً وبعطية كرهاً غير محمود
 فان المعاد فما نفس به شغلت عن رنة العود او عن ربة العود
 يا أعين الغيد تسبيننا لواظها قفي انظري كيف نسي أعين الغيد
 يبدو الهلال ويأتي العيد في ربح ماذا الهلال وماذا بهجة العيد
 يوم لفيرك ترجوه وليس لك كل ليوم غداة اليين مشهود
 قد صغر الدهر عندي كل ذي خطر حتي استوي كل مرحوم ومحمود
 اذا فجعت ينفود صبرت له اني ساترك مفتوحاً بمنفود
 يا من له منه اهل لا جزعت على اهل وهل لك ركن غير مهدود

لسنا نعزبك اجلالاً وتكرمةً فانت ادري ببرهان وتقليد
لكل داء دواء يستطب به وليس الحزن الا صبر مجهود
والصبر كالصدر رحباً عند صاحبه فان صبرك مثل اليد في اليد
الله آية عين غير باكية ترى واي فواد غير مفؤود
ان كان لابد ما قد يليت به هان البلى بين موعود ومفؤود
حاشاك من خطية القوم باطلة منها الاسى لفوات غير مردود
فالحم في القلب مثل السور في بلاد والعام في العقل مثل الطوق في الجبد

(فاجابة بقوله)

ما بين يوم وليلة دهر تنكبد فما البقاء وان تفرص بمجهود
والعيد ما اعتاد من هم ومن حزن فما نرجب باهلال وتعيد
بل الهجود من الاضداد صار لنا وانت ادري بما يعنى تهجيد
وليس في غابر شيء نؤمله غير المضي على فقدان مفؤود
نسي ونسج والاكدار باقية وهل لاء وطن غير ذا العيد
ما تنقضي من بلايا الدهر واحدة حتى نمي بكم غير معدود
الف كل مصاب من تبددنا آهاً لما الفة تغرب بتديد
ووج قلب معني بالمني كمد وفيها كانت حنناً غير مجهود
هي الحياة فبالاعمال اولها لكن اخرها اخفات مجهود
ما ان يمدد فيها المرء من سكن الا ليخربه من دون تعديد
لو كان تسويدا معني تخفة ما غم عنا اشتراكاً لفظ تسويد
وما تراها ادى التحقيق غير ترى والريد من لوئها ريد على الريد
فما اللبيب من استغواه عاجلها عن صدق آجلها لوأ بوجود

اذا بدا لك من ترغيبها شبيب
 لا يزعم الغافلون الموت مغفاهم
 لعل ينفع من يرجي نفعه
 ان كان لا بد مما حتم في اجل
 وعامل كان معمولاً لعماله
 قضى الاولى لم استوحشت نعيمهم
 كانوا الجفن يحكي ناظري شفا
 فكل هم به هم يوم رقتي
 خضعتني يا وفي العهد نغرية
 وعلمت والله ادرى اذ دريت ثنا
 ذكت معانيه حتي آج مصفها
 أقدم بها عادة للدهر نابتة
 يصيب فيه الخوارزمي واصفة
 كرمت يامن تحري الصبر انت حر
 الفيت انما لما يقضي بتزويد
 فكل حي وان يهل الى الدود
 لو كان ورد المنايا غير مورود
 فلينع قبل مناه كل مولود
 كساداً كان معمولاً لمسود
 وقد قضيت لهم نعي وتعددي
 عايه من دخل اغفاء وتسويد
 وكل شجو به شجوي وتنكيدي
 بن فقلت بيوم عشت موعود
 اياتك الغر ملحوداً باخدود
 لكن تبر طناها جاد منشود
 وانما نحن فيه نيت تجديد
 يعطي ويمنع لا البخل والجود
 بان تفوز بما هو لمقصد

(وامتدحه جرجس ابلاً من صيدا بقوله)

يهور الهوى قد اغرقت كل ساج
 وما الحب سهل لو تراه وانما
 جنون وعقل الذي يتلى به
 سعيد شقي من غدا يتلى به
 فلو شئت من الهوى وضوء جبينه
 نعم ايها الصاحي استنى خمره الى
 وقصر في مبداه كل راح
 عناه وما فيه ارتساح لطاح
 فناء البقا مجرى الدموع السواح
 ومن هو خال منه ليس بفاح
 ونور المحيا همت في ذي الملايح
 ونصبو لتغريد الفاري الصواح

اهم بغناها كما بت هائما بنظم امام للفصائل ماخ
 لبيد بلبد عنده جيتا عدت قصائد تبكي زكي الرواح
 نصيف لان الدهر انصفنا به فاضى به اهلا لكل المدايح
 له العلم عبد طائع وهو سيد اذا جل منه الوصف عن كل قاذح
 حميد المزايا وافر العلم كامل ويحر بيان مغرق كل ساج

(فاجابة بقوله)

مدامع جفن الصب احدي الفوايح فيا لك سرا واقفا تحت بانج
 ومن كان منا ليس ياك قلبه ايلك دمعاً سافحاً اثر طافح
 وقفنا على وادي الغضا وغصونة تكاد لوجدي تلطي من جوانحي
 ترى كل الاطمان بين ضلوعنا ونسأل عنها كل غاد وراج
 لك محب في هواه سجيّة ولكن ما كل السجايا بصالح
 واعدل اهل الحب من ليس يلقي الى بسط عذر في ملاقة ناصح
 هويت الذي اعطى العاوم فواده فاعطته منها سافحاً بعد بارح
 تيمنت باسم الخضر فيه وطالمسا ترى المرة لا يخلو اسمه من اوايح
 وجدت به بل منه متعة سامع وباحبنا او نلت رؤية لائح
 به جمدت عيناى اذني وربما تخصص بالاقبال بعض الجوارح
 لعوب باطراف الكلام على الصبا رايت به المندوح في ثوب مادم
 وهيئات ليس السن مانحة الفنى لمن قلبه بالطبع ليس بانج
 اذا تم فاق الشمس في غرة الضى هلال يفوق البدر في سعة ذاج
 لكل حديث في الزمان خواتم تدل عليها محكمات الفوايح

(وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية)

ثمرة غصن براعة مطلع الادب . وحبّة حسن ختام يراع مجامع الارب .
الوحيد الذي دلنا شذا عرف نافذة مسكه . الى تيقن علو مرتبته قبل التخير
في شكه . جناب المحب الاعز . والودود الاميز . الشيخ نصيف البازجي .
نال كل ما يرتجي . امين

اما بعد فان ودّ الادب حميم . ولو على السماع . وجامع الظرف زعيم . مع تباين
البقاع . وقد ورد لنا نموذج ديوانكم المنيّف . ونغوة قولكم اللطيف . فاشترى حبة
القلوب في عكاظ بيان . وسلب ذرة العقول بسحر الفاظ تبيان . واستغنّى طير روح
الشوق للتوم والانفصاض على اقتناص فرصة التعارف . واستصفى ورق دوح
النوق للشمس والانخفاض على مناص غنية الذآف . فحررت هذا التيق . وسبرت
هذا التيق . مذيا بماطله . هي لكم واصلة . ان اقترنت بالقبول . ماست على ام
الحجول . واردفتها باخرى من قول الامجد الاثم الاغر . سعادة محمد محمود افندي
مترجم مجلس الاورناو بالثغر . عسى بذلك تنتظم واباه في ملك عقد محاسيب السعادة
ونفوز بالتشريف كما جرت به بين الازباء العاده

كاشف افندي زاده

الفقيه محمد

عاقل

(الفقير كاشف زاده محمد عاقل)

معالم الصبر دون الشج من مفسر	ومرنع الغيد في قلبي وفي فكري
ومنيبت الشيخ شيخ الظبي افندي	فارعي وحاذر من النيران والشر
واحكم بما شئت في حرّ تلكه	وق الغرام وقد مطلق الحفر

وفوق اللخط من جفنيك في كبدي
فما يعيش مدى الايام ذو نفس
ايا غزال المهى بالله صل دنفا
وسامرته بها الافاق مذ سهرت
يزيد بي الوجد حتي ان يغيبني
فاحزم الرأي اشغافا باهتي
نعم وان كان هل الحب مغفرة
كم قد ابيت ونيران الفراق لها
اقام الطرف في الافاق عل اري
واجمع الراي حتي اذ اخيلة
فصبت الراي من ان ضل رائد
واجبن الناس من يلوي اعنته
ما زلت اتبع مجرى سبل صبه
حتي ظفرت بابوات لقد نشرت
انعم بيت قصيد المجد قائلها
نصفنا اليازجي من نال مرتبة
بشرى لبيروت قد نالت بهجته
ان كنت لم اره هذي مآثره
او كنت قبل على عشق الساع به
اعلى القلب باللقيا فيقلقة
ما اقصر العمر ان كانت معللة
فيا نسيم الصبا وافي باكرة

ثوت مثلي من سهم ومن وتر
والحنف يحلو بسيف الطرف والحوار
قد صاد فبك ايوت البر والفر
عيناه في شجر ليل طال كالشعر
عن الوجود اري رؤياك في سهر
والحزم في الوجد فوق الحزم في الخطر
فعر ذل الهوى عز بلا قدر
في حنادس الليل ضوء افاق عن قر
ما قد يرى او يلقى طرفة نظري
للعين عيناً واملا كوبة السمر
يجد في السمر نحو العين بالاثار
في الاقحام ويعزي الامر للقدر
والحال قد حال بين الورد والصدر
طبعاً فدايت بنا الاعلام للجدر
عين الزمان وحيد البدو والحضر
في الظرف عن دونها يا ضيعة العمر
في طالع السعد حظاً صين عن كدر
قد عرفتنا مقام الغصن بالثر
اهيم فالان عندي صادق الخبر
مطول الوجد في ايام مختصر
كل المقاصد بالغابات والغور
يعرف مسك سلام فائق عطر

وبالغيب خبيات لقد نثرت
فان عمودي بنشر الطيب عاطر
وان نيل بهود فهو في سعة
وخاطب الخود اذ ما رد رسالة
وهالك خاطبة الود المئين انت
فما لديك سوى كفوف تشد له
تفوق في حجبها منظومة الدرر
منه اليها فبا خبيات في وطر
لا عيب قد صدق لي صاحب الخضر
فلا يعاب فان الوشي للبحر
لتخطب الود فاطلب غالي المهر
ظهر المطايا فتتسى أهبة السفر

(لحمد محمود افندي)

مردد الظن ان السحر في النظر
واستفصح العقل من قبل القدم لما
فاتها اسمهم سرعى اذا رميت
ما هن اسمك اللاتي عهدت بها
هي العيون لما في كل جارية
تعودت في الوري امرا فما التفتت
ترنومتني ابصرت صبا فتصدعه
هن النواهد ما فرقن من طرر
يبض كواكب لولا سود اعينها
من كل فائرة الاجفان ناشطة
خود جمعة عن خمر مبيها
عالية الطرف ما صغت مودنها
نوامه الجفن من عين المهي عرفت
بنسبك ناعسها طول السهاد بها
عن اعين العبد حقق صحة الخبر
فان قدمت فكمن منها على حذر
الم تكن هي الا السح بالبحر
تكلف الشدة في قوس وفي وتر
جرح فلم تبق من عضوه ولم نذر
الا قصد خفي عن اعين البشر
فا تشاهد لها الا على خطر
الا ليجمع بين الفجر والسحر
ما كنت اخشي من الخطية السحر
لما لفتك الوري نوع من الخضر
تني الاباحة اذ تنفك بالخطر
الا لتفصل من قلب على وطر
لم ينطبق جفنها الا على حور
وانة النوم تنسي غصة السهر

يرى المؤمل عينها فتصرعه
 هي المهي حجت عن كل ذي سفيه
 يا معرضاً عن هواه بالذي اقترفت
 تجفوا مبرأة ما بسوء رهيت
 ظرواً لك الزور في وشي الكلام وان
 واجتق الناس من ان امكنت فرص
 فالزم هوى الغيد غيد اليد من على
 واقصر هواك عليها مثل مقتصري
 قد حل بيروت لكن مصر نعرفه
 غار فضل انت من دوح سودده
 ان يرض دهرى وخائب الظن فيه ولم
 يا اهل بيروت ان لا قيم كيدي
 اكباد اهل الهوى حرى وما بردت
 ودونكم حر اي فهو رفكم
 ملكتموه بالفساظ هم غرر
 بعز الفساظ بازجيكم ومغن
 ايامكم بمعانيه ازدهت وبه
 على سني فضله طيبول بعصركم
 وفي شاه ارتضوا مني بعاطلة

كانا الموت وافاء على قدر
 فابتدت اطراف قط ذي قدر
 واشوة في لقاء عن ربه الحبر
 من كاذب كاماني هاجع السمر
 حفت ابصرته وشياً على وبر
 يرضي من الشيء بعد العين بالاثر
 هواك ابقي ودع صناعة الخضر
 على نصيف مديحي غير مختصر
 وكيف تنكر ارض طلعة النور
 بمصرنا فعرفنا العود بالشر
 اظفر برويتو يا ضيعة العمر
 فتعول جدركم من قبل بالخفر
 الا لثري من الاشواق بالشر
 وارعوا ذمام شجر فيكم على سفر
 ورايح من شري الالباب بالغرر
 سديم على كل معتز ومفخر
 صفت ايايكم من شائب الكدر
 فان بدر علاه غير مستر
 تجتبت ما غلا من انفس الدرر

(فقال في جواب الاول)

اهدت لنا نفحات الروض في السحر
 خاضت الينا عباب البحر زائقة
 كريمة من كريم قد انت فلما
 اهدى الينا بهارب القريض كما
 محمد العاقل الشهم الذي اشتهرت
 في طب مجاسو عالم لمقتبس
 رحب الذراع طويل الباع مقتدر
 كانه النيل في فيض وفي سعة
 ماضي البراع بوشي الطرس عاملة
 تجري على الصحف الاقلام في يده
 أصبت من بحر عالم لجة طفت
 تخوض فيها الجواري المنشآت بنا
 اهلاً بزائقة غراء قد نزلت
 احيت كليم فؤاد لي اقلت له
 خريدة من ذوات اللطف والخير
 فليس بدع بما اهدت من الدرر
 حق الكرامة فرضاً عند معتبر
 اهدى السحاب الينا عارض المطر
 الطافة بين اهل البدو والحضر
 وفي رسائله جاءه المختبر
 قد نال اسراره من فضل مقتدر
 لكن موده صفو بلا كدر
 فيبرز الخبر في ابيه من الخبر
 فتحسن الجمع بين البيض والسمر
 فكنت من غرق فيها على خطر
 من الذي لا من الاواح والدمر
 في القلب مرفوعة منه على سرر
 اوتيت سؤلك يا موسى على قدر

(وقال في جواب الثاني)

ربيبة من ذوات الغنج والحدود
 قد هاجت الشوق مني نحو مرسلها
 اهدى بها حمد المجهود مكرمة
 هو الكريم الذي نسمو مواهبه
 سبت فؤادي فلم تبقي ولم تدر
 فاضح الجمع محسوداً من البصر
 منه فكان جليل العيب والاثر
 عن النصار فيهدي أنفس الدرر

افادني من عطاياه بنافله
 خير الكرام الذي يعطيك مبتدأ
 اللوذعي الذي في مصر مجلده
 جهاده في سبيل العلم ملتزم
 قد جاءني مدحه غنوا فمهاج
 ابعت حلة فخر منه زاهرة
 راقت بعينه ايات قد انتشرت
 هاتيك أسعد ايات ظهرت بها
 عين قد استجمعت مراهي فطاب لها
 اخاف ان قلت لم يصدق له نظر
 جاءت على غير ميعاد ولا خبر
 والبعج الرغد رقد غير منتظر
 وذكره لا يزال الدهر في سفر
 وجهه الدرس في الايات والصور
 شكرا ثقبلاً عظيم القدر والقدر
 بالحسن لكتها طالت على قصري
 في مصر كالحذف المطروح في هجر
 فانها جعلتني اسعد البشر
 والله يعلم من العيون في الصور
 من كان في كل امر صادق النظر

(وكتب اليه الشيخ عبد الرحمن الصوفي الزيلعي)

(من القاهرة)

ان ابداع ما تحدث به البراعة على منابر الانامل . وابرع ما سبغت به في
 رياض الطروس فهاجت منه البلايل . سلام تأرجح الارجاه بعرف طيبه . وتناسب
 الآداب لغزله ونسيبه . وبث شوق خصيه ألد . وغريبه لا يرد . يوري أوري .
 ويوحج نار تذكاري . اهدبها لحديقة الاداب . ونور حذقة عين أولي الاباب .
 خزانة الادب . وشنوف الذهب . ونفحة الريحانه . ورشحة طلا الحانه . وملافة العصر .
 وبيمة الدهر . شمس اللطف والجمال . وبدر الظرف والكمال . من تزول بالمعارف .
 وتندثر بالمطائف . الشيخ الاكرم . والشهم الاثم . من لا أسميه تكرمه له واجلالاً لا زال
 في عز وإمان . من طوارق الحدثان . ما هب نسيم الصباح . وتذكر مشتاق عهد

الوجه الصباح . هذا والباعث للتحريص . وتنبهوا وتحيروا . محض السؤال عن عزيز
 الخاطر العاطر . والمزاج الباهي الباهر . والطف الزاهي الزاهر . لا زلت تبتغون من
 رياض العلم ثمار المعارف . وترفلون بآردية اللطائف والعارف . هذا ونعرف جنابكم
 الشريف باننا قد حصل لنا سوء حظ من يبروت حينما توجهنا اليها لعدم التشرف
 بجنابكم التي كانت هي غاية القصد والمراد . ولكن لم تزل حاضراً في القلوب . ومن
 المعلوم ان ما في القلوب كالمشاهد . ولا غرو من بعد الديار فان الشمس تنظر
 عن بعد . هذا ولنا كبد الخلوص في المحبة اليه . بادرننا بترقيم هذه الصحيفة الثانية .
 فيها لزم يكون امير الاشارة فضلاً عن صريح العبارة . ودمتم والسلام المحب المخلص اكم
 عبد الرحمن
 الصوفي الزبلي
 عفي عنه

(بافتاح)

بلغت مقاماً لم تنله الاوائل	وحزت كمالاً تبغوه الافاضل
ولست برأء غير فضلك برجي	لكل ملهم فيه تدعي الصياقل
ولولاك لم تدر العلوم بانها	تجل وان قد بان منها دلائل
بطول اسان الفخر في فضلك الذي	بنيت له ركناً ليرجع ثاكل
ويقتصر باع الدهر عن وصف ما جد	له جمعت في المكرمات الفضائل
فيالك من مجدي وباله من يدي	تطول اذا مددت وان حال حائل
تقلدت الامال فيما تقلدت	اولو الفضل فيكم والكرام الامائل
امام الوري ارسلت للناس قائداً	وهل غوركم يرجمي وانت المناهل
وكل مرام الانسام بغيركم	له الليل وجه والنجوم اوافل
وكل محب سار نحو وصالكم	ليبلغ ما يرجوه حسب وسایل
يفوز بما يرضى من الوصل والها	لانك ما مول ومثلي آمل

فلا زلت في حل الفضائل منجداً
ولا زلت غوثاً للانام ورحمة
وكل ثناء من اسيرك قد بدا
وكل امام حاز فضلاً على الوري
واظهر في دعواه جل دلائل
لما بلغ المعشار في حصر وصفكم
وها انا ذا الصوفي قد قلت منشئاً
تحدث عنكم للانام المحافل
تجلى على من قلده الذوايل
كخردلة ما تشه الاوائل
بشعر وقال الشعر عندي وابل
تدل ومنها القول ها انا قائل
وان هو قد عاتقه حزم ووائل
بلغت مقاماً لم تنله الاوائل

(فاجابه بقوله)

منازل عصفان فدنك المنازل
وهل ظبيات البان قد صرن بعدنا
أليس غيبنا أن جيدي بادمي
واني ابيت الليل ما اعرف الكرى
اذا ملكت ايدي الهوى قلب عاشق
واعذب شيء في الزمان احبة
انني بلا وعد رسالة فاضل
بيوت من الاشواق فيها عجم
لعين بقلبي اذ حللن بسمعي
ذكرت الخبري الذي اليوم عندنا
له النظم والنثر الذي طاب لفظه
حكماً له بالمكرمات على هدى
سبوق الى الغايات قصرت دونه
اراجعة تلك الليالي الاوائل
اوانس ام كالعهد هن جوافل
تحلى واجياد هن عواطل
وجفن الذي اهواه بالسهل جاهل
فاهون شيء ما نقول العواذل
تزورك او تاتيك منها رسائل
له ولها محنت علي فواضل
ولكنها الانس عندي مناهل
كما لعبت بالمعربات العوامل
تلوح على الصوفي منه شمائل
ومعناه لطفاً فهو للحسن شامل
من الحق اذ قامت لدينا الدلائل
وكيف يباري فارس الخيل راجل

تفضل بالمدح الذي هو اهله كريم الى اوج الكرامة واصل
 واثني بما فيه فكان كأنه بذاك يناجي نفسه وهو غافل
 ثناء اراه باطلاً غير اني ارى سوءة او قلت ذلك باطل
 فاسكت عن هذا وذاك نادياً وكم من سكوت قد تمناه فائل

(وكتب اليه السيد حبيب البغدادي)

بث المشوق سرائر الاشواق فشت بها الاوراق للاحداق
 نائب الوصال الى المزار اذا نأى خطو اليراع وساحة الاوراق
 ومشوق سمع لم يتع طرفة والسمع باب وليمة العشاق
 منها سلكت الى العلاقة في علا ناصيف رب الفضل والاعراق
 ملأت محامدة المسمع مثلاً ملا النجوم صفائف الافاق
 ادب اذا طافت كووس عقاره سكر الدم وضح غفل الساق
 فيه ترغم كل شاعر ناشد وتغنت الورقاء في الاوراق
 فذكرت انشاد البليغ وشوقه لرسائل الصابي ابي اسحاق
 وشكرت منه من اناح مشفاً اذني بدر صفات ذي الاخلاق
 وهو الحكيم الفيلسوف ومن سما في قدره كالقدر في الاشراق
 هو ذاك ابرهيم ذو الطب الذي امسى على افلاط نجم محاق
 فبعثتها عذراء اما طرفها فدادهما والطرس كالاماق
 تنو بانسان البديع عيونها لجال انسان الجميل الباقي
 والعين يصغر جرمها لكمها تلقى بها الدنيا على الاطلاق
 ونشرت ودا قد طويت سواده بصحفة هي صفحة الاشواق
 لقليلها معنى يشير لحاذق ان القليل كنسابة الحذاق

(فاجابة بقوله)

فعلت كما فعلت سلاف الساقب هيفاء تحكي الفصن في الاوراق
 لبست من الوشي البديع مطارفاً ولها من الاسرار حبك نطاق
 احيت بزورتها فؤاد محبها مثل السليم اتاه نفث الراقي
 بعث الحبيب بها الي حبيبة هاجت اليو بلابل الاشواق
 مكنونة اخذت خدور صحائف فاذا بدت اخذت خدور تراق
 الفت على بصري وسمعي صبرة فكلاها من عصبة العشاق
 يا سيداً ملك القلوب باطفاً فغدت رفيقة رقة الاخلاق
 اسمعنا نظم الحبيب فما درت أحبيب طي ام حبيب عراق
 قد جاءني منك المدح كأنه زهر يمد لفرقة برواق
 من صنعة الافلام كان طراره وطراركم من صنعة الخلاق



(وكتب الى محمد عاقل افندي وحمد محمود افندي)

(المذكورين آنفاً في الاسكندرية)

بكى حتى بكيت على بكاءه جرح عينه نزفت دماؤه
 يعاقل ابن حل ركاب ليلي وينسى ان ليلي في حشاؤه
 هو في قلب تغلفه اخياراً فصار عن اضطرار منتهاه
 ونار الحب يوقدها غرور ولكن ليس بجندها انشاء
 تنود بنا العواطف راضيات ظريفاً لا تقيم على هداه
 فهو من تراه العين طورا وهو من تارة من لا تراه
 هو بيت النازلين ديار مصر وقلوب قد احاطها حماء

ها النهران في اكاف ارض
 كلا الرجلين من افراد عصر
 وكلاهما حسام مشرف
 اصابا كل محمداً وفضل
 فذاك محمد يثنى جميلاً
 يصول يراع كل في يده
 وابلغ ما تقابله قلوب
 اطاعها الفريض فكان عبداً
 ولو عرفتها الاعراب قدما
 على الاسكندرية كل يوم
 اثن بك فاتها جبل فتيها
 بها الجبال من عالم وحلم
 علينا قام ظلمها مسديداً
 نهم الى ضفاف النيل شوقاً
 ونرصد كل غادية عساها
 هي الدنيا نغر بها الاماني
 اماتت في هواها كل نفس
 تدور بنا على عجل رحاها
 اذا غرس الفتي فيها رجاء
 بفجار النجم منها في سماء
 يقصر كل عصر عن مداها
 تلوح اذا استطير به المياد
 له بين الورى شرف وجاه
 عايه وذاك من حمد ثناء
 بانفسد ما تصول به قناها
 وافصح ما تفوه به الشفاه
 بأسهار الليالي مشتراها
 لخرت نحو شعرها الجباه
 سلام الله معتقاً رضاه
 جبال في معارجها يتناه
 وحزم قد اقبامها الاله
 ونور الشمس يسطع من وراء
 وان بعدت علينا ضفتها
 ترشفت الماطر من صفاه
 واهن من الذي غرت مناه
 وكل فؤاد صبر في هواه
 وداعي الموت قد دارت رحاه
 فلا يرجو الحيوة الى جناها

(فاجابة بهذه الايات)

نسيم الثمام فاح لنا شذاه وذا باروح من عمري مناه
 وكم في الناس اهواء ولكن اكل طاب في الدنيا هواء
 لك البشري فقد وافي وفيد وجدت غير من اهوى حماه
 عهدت الدهر يطاني بقصدي اسوأ كان ذاك ام اتبناه
 هوى قلبي هوى الاحباب لما فقدت رسول من اهوى سواه
 اياديه لما عندي جميل شفاء الحمد تعجز عن آداه
 ليس وكلها برنو يزكي لمحب الحب في قاي اراه
 امن عجب عشقت على سماع ومن اهوى بقاي حل ما هو
 خذوا المرأة من قاي تروه يفسار النجم منه في سواه
 وللارواح في المعنى اجتماع ارى كل اتصال من وراه
 اري وادي الحبيب وما را في لان بهمني غاصت خطاه
 خطبت وداده بالروح مف قدوة مبرها جود علاه
 وانصف بالكفاية حيث بدعي نصيب اليازجي لذي نداه
 فريد لوذعي لو راه لفاده الحميد وصاحباه
 هو المعنى وعين الظرف لفظ وروح الجسم للاعضاء جواه
 حوى كل الكمال وكل فن والمظروف ظرف ما حواه
 نراه في سماء الشعر شمساً وهل يخفي عن الراعي ضياه
 سرت بكلام الركبان حتى تلا القاصون والداني ثناه
 فيا يبروت فيك بدر مجدي جميع المدن ضاه بها بهاه
 اذا ما حزن مثل النيل يوماً فببر اليازجي به العناه
 جرى عذبا وطاف الارض سيعاً ومنك هالك اجراه الاله

جری بضائف الالباب حتی البيا قد تاهت ضفتاه
واحدى من جمان اللظ معنی صحاح الجوهري عنه رواه
وحملني جملاً کلّ عنه مثلي والكمال له دعاء
فاوجهني النباه عابو حقاً ونول الشکر اعجز عن مداه
سريت باثره والظن فوسو بغض الطرف عن شين براه
ومبدأ ما اقول يوايکاراً لغيره في سواه متناه



(وكتب اليه الشيخ عبد الهادي نجبا الاياري مفتي المنوفية)
(والغربية بالديار المصرية)

بسم الله

حمداً لمن خلق الانسان . وعلمه البيان . وفنّي رنّي لعانته برقائى المجاني الموشحة
بدقائق المعان . واستخرج من معادن ألحنة العرب ابريز افصح اللغات . واجلى
عرانس البلاغة الذوي النصاحة فاما طول براقع وجوها الصافرات . وصلاوة وسلاماً
على نبيّ الأمة . وكاشف الغمة القائل ان من البيان احرأ وان من الشعر لحكمة
وعلى سائر الانبياء والمرسلين . وآل كل وصحابه اجمعين . وبعد فيقول فقير رحمة
ربه . وادبر وصمة ذنبه عبد الهادي نجبا الاياري . عمه الله واخوانه باطفوا الحاري .
قد اطلعت على ديوان شعر شاعر النظر الدامي . الهام الفاضل الشيخ صيف اليازجي
المتأرج عرف قدره السامي . فوجدته جنة ادب عالية . قطوفها دانية . قد اينعت
في غصون البلاغة واثرت . ونلاآت في نجوم البراعة وازهرت . فقلت
مطرزاً حانة السندسية . مقرظاً بهجته السنية

هكذا تنسق اللاكي وتنضد هكذا تجمع المعاني وتحمند
هكذا هكذا الكلام كلام صيغ درأ بفكرة شوقند

صدّ اهل اللسان حسن اختراع منه عن مثله فاصبح مفرّد
 وتراهي لم يبق برق مينا فخرؤا لمن معناه سجّد
 كل بيت فيه لكل خطيب مفاخر سجّة متى ظل يشد
 ان هذا هو البيان الذي اعجز كلاً عن البيان واقعد
 غزل في حماسة وبدع في بيان لله در من انشد
 هو قاضي البلاغة الفاضل الند ب الذي ظل في المعارف اوجد
 عهد الفضل والعصام الذي اسم شك شخص العلاء بو وتعضد
 ملك القول من بقية بقس فهو لا شك في القياس مفند
 بهصيف قد انصف الدهر يبرو من فاضحت ثيه في ثوب سودد
 ولئن اصححت فآخر كل ال مدن اضحى اعري الحال يشهد
 ما سمنا بثله عيصوباً يتخذ في مثل معجز احمد
 نظم الدر والدراري في اه من سطر من البيان ومهد
 المعنى اكنة عيسويّة كان اولى بفضل دين محمد
 لو تروى اوتوى بكثرة العذ ب واروى اظاء من بات محمد
 جل من قسم المخطوط فلا عذ ب وان كان العذل في الامر معهد
 حكم مولى يقض علينا بما شا ن تعالى عن التولد سرمد
 دم حليف العلي نصيف بفضل لا يوازي وحمى حملي مؤيد

(فقال بحبيبة)

نقول لقلبي ربة الاعين الفجل انق لا تنف بين الصوارم والنبل
 قد استعبدته عينا وهي عبدة فيا ويل عبد العبد ذل على ذل
 فتاة بغار العند من حسن جودها ونضك عجا مفداها على الكل

بكيت وقد ارغمت سدول قناعها
 مهينة الاعطاف تخطر كالقنا
 تكاد لضم الكشح تجعل عندها
 اسالت على ورد الحدود ذرية
 وخطت لحرف العين بالوشم رفوة
 تهدت وما اعلمها من قضاة
 وما رفعت منهم سوى الجود والوفا
 بلوموتي ان احمل الدل في الهوى
 اذا لمت من لا تكسر اليد رجاة
 الى الله اشكو جور فائسب التي
 واشكر مولانا الكريم الذي به
 امام من الافراد فطرب زمانه
 عليه من الهادي الذي هو عبك
 هو العالم العلامة العامل الذي
 اذا ما رقي مات المناير خاطبا
 اناني كتاب منه احب بوفد
 احب الى الاسماع من لحن معبد
 فضل المدح الذي هو اهله
 ان لم يصب ذاك الشفاء فحبذا
 لك الله يا من جل ذكرا ومدة
 ويا من تليد التواني مغيرة
 انك سرورنا نسني منك هبة

فقالت جرت هذي السحابة بالويل
 بمعدل لا شيء فيه من العدل
 نطافا كما يستبدل المثل بالمثل
 لحرف ذبول قد تلتفت بالظل
 على معصيتها كالبرند على النصل
 تعد ولا اخواتها من بقي دهل
 ولا حفظت منهم سوى النيب والنمل
 كآتهم لم ينظروا عاشقا قلبي
 فانك اولى باللامة والعدل
 لمن رضى قلبي فقد زدتها عظمي
 عدت ههنا عن كل ذلك في شغل
 وما لك رق العلم في العقل والنمل
 سلام عداد القطر او عدد الرمل
 ادى ربه قد قام بالارض والنمل
 نقول رسول جاء في فترة الرسل
 فوادي كفيض النيل في البلد الحبل
 واعذب في الافواه من غسل النمل
 قام استطاع شكرا على ذلك الفضل
 تكلف مثل الشيخ ذلك من اجلي
 فحق له التفضيل في الاسم والفعل
 باخفى على الابصار من مدرج النمل
 اذاك قد التفت وسارت على دهل

قد استودعت قلبي الكيم وما درت فكان كذاك الصاع في ذلك الرّحل
اشوق الى تلك الديار واهلها جموعاً كما اشواق الغريب الى اهل
واني لارضى بالكتابة على النوس اذا لم يكن لي من سبيل الى الوصل

(وكتب اليه محمد عثمان افندي من القاهرة)

عصر الشباب مضى وكان ظربنا كم تبت فيه وكم لبت شوقا
ولي وابقاني الى الصحف التي مايت بقدر حروفها غمرينا
في مشرق قطعنا عن الحصى وقد سلط على قاطع الرجا سبوقا
من لي بهجرت احمر فاصدّم واحد مصر لاجلهم والربنا
والى الشام اشدّ راحتي واة صدّ منصفاً من اهلنا ونصينا
الـازجي الخبر والجر الذي وسع العاوم بخطه تأليفا
وب التريض ابو المقامات التي تركت حريرنا بيع الصوقا
واخط احالي بظل جنايه وانال من بركاته التشريفا
ولم تنف له على جواب

(وورد اليه من عبد الباقي افندي العمري هذه الايات تعريظاً)

(على مقاماته جميع البحرين وهي قوله)

غرّز امر درر مشنونة في عباب البحرين الصدفين
ام غواني سقم ليلان بار حلّ بغداد اشارة بالهدفين
ام دمي من قصر غمدان لنا صلت اجنابها فا شفرتين
مام قلبي بمعانها سكما هام من قلبي جميل بيثين

ام مقامات لناصفه علت واتارت فازدوت بالفرقدین
 وانا اوراقها من حبرها اردت المسك بصحف من لجن
 وظنرنا ان حكت اخلافه يوم واتنا باحدى الحمدین
 وثراوت بحلی ارقامها فنذكرنا لبالي الرقمنین
 احس ادری وهي العفاء من ابن جاءت وهي لا تعزى لابن
 قد انتی نقاضی ذینها فوفت للهد عني كل دين
 برایها العفول ارنست فحجت عن عين عني كل عين
 وتجلت صور العالم بها فجلت عن كل قاسم كل دين
 وعلى الاحمان والحسن معاً طبعت والطبع مشفوف بلدين
 رحت من راحة معنادا ومن روح مياها حليف الشاكرين
 يا لعنر اسفرت الفاظها بين انقبو سفور النورين
 يرجع الراجي بمساراة له بعد محض اليأس في خفي حنين
 طار في الافاق من غنوه بالاماني فاستغف الثقلين
 ودعا الشيخ الحريريه مع ال همداني اثرا من بعد عين
 بين ما قد ابدعا فيه وما بين ما انشاه بعد المشرفين
 قرب الشاحط ما اشر فطوى ما بيننا شقة بين
 يا له قاموس فضلي قد طوى شمع الجرين بين الدفتين

(فاجابه بقوله)

اسالت بان الجرح وهو بصوق كيف التقيه بعدنا والابرق
 وهل الاجارع امطرت بعد الدون يوما وهل تلك الخائل نورق
 يا جيرة الحي الذين تحملوا ما كنت احسب اننا تفرق

استغفر الله العظيم بانثي
ولقد بكيت على الديار فساهني
والدمع من بعض المياه قليلة
هل مبلغ عني الثمة طيبة
تلقى ما طمها الفصون فتشتي
بدوية من آل مرة قد حلا
من خال وجنتها بلا اسود
يا درة الغواص طي خباياها
لو تطيع الامداق فهو رآية
غلقت حصونك دون ممدود الهوى
ان لم نصب قدم اليك تطرقاً
قد كان لي قلب فطار به الهوى
وجدت نوقد في خلال اضالع
قد ائتم الصبر الذي اعدته
شوق يهيج الى الذي ينسى به
العالم الصدر الكبير الشاعر ال
علم يد على العراق رواقية
ابقي له الباقي الذي هو عبده
منها الوداعة والزهادة والنفى
بدر بانق الشرق لاح وضوءه
ما زال في شرف الكمال فلم يكن
هو ذلك الرجل الذي اثاره

فارقتمكم وبقيت حياً برزق
دمع له سمرة وطرف ضيق
بروي ولكن الكثير يفرق
عن مسك نكهتها اللطائف تنفق
تجلاً وتلقاها النجوم فتحنق
تسب القلوب لها بطرف يسرق
من وشم يلينها عدو ازرق
ويجي مني هذا الخباء يرق
كالدرع من حدق اليه تمدق
ايكن عن المنصور ايست تغلق
خوف الرقيب فناء لوب تطرق
فانا بلا قلب اهم واعشق
قد كان يحرقها فصارت تحرق
المانبات وركب شوقي معرق
شوق الجبال الهائم المستغرق
فطن الشهير الكاتب المناق
وبه العواصم تستظل وحاق
شياً من الفاروق لا تفرق
والعدل والحلم الذي لا يلقى
في الخانقين مغرب ومشرق
تقص ولا خسف به يتعلق
لا تقنى وغبارة لا يلوم

وله الفوح اذا غرد ماود
 تأتي فرائسه الي سوايفاً
 ولعلها صبا الصبح يسبق شمس
 مررت بروية خطو العين الي
 ان الاحبة يمتلئ به صبا
 غرت فرائد البعيد بيلها
 كالبحر يهدي من جواهره الي
 يا ايها القمر الذي من دونه
 ان كنت قد ابعدت عنا نارحاً
 انني عليك كائن متفضل
 لو لم يكن لك ما نطقت به حو
 في كل معضلة وعز الابلق
 وهو الذي في كل فضل يسبق
 والشمس تدنو بعد ذاك فتشرق
 ابداً لرؤية وجهه تشوق
 يذلل وسنان بطيف بطرق
 مثل القريب ويلها يتدفق
 من لا يراه كمن به ينعق
 طبق المفاوز لا الحجاب المطبق
 فالبعد اشجى المفاوز واشوق
 ولك التفضل عند من ينفق
 فترى بماذا كان شعري يطق

ر وقال في رسالة الى الشيخ ابراهيم الاحمد الطرابلسي
 بكل ظبية وحش ظبية الانس
 ان كان في الحمود والعينين بينها
 ربيعة من بني الرمان مترقة
 سبحان من صاغ ذاك الثغر من برود
 فنا كذا اللحظ غرتني للاحظما
 تبنت في حرس من لحظ عاشقها
 باوح ضوء جبين تحت طرتها
 وتنضي السيف من جفن مضاربه
 مليحة قصرت عنها الحسان كا
 ماذا تعادل بين الغزو والنرس
 شبه فابن جمال الثغر واللحس
 ترنو لمحظ لأمم الغاب مفترس
 لما والمب ذاك الخلد بالتمس
 لما رأيت عليها فترة النعس
 يا ويح وهو منها ليس في حرس
 يا للعجاب اجتماع الصبح والغاسر
 أمضى من السيف في كف الفتي الشرس
 قد قصرت كل مصر عن طرابلس

عن بلدة زانها الله العلي بها
 انشا بها كثر اسرار اسائله
 فضاخ مشكلة خواض معضلة
 الناظم النائر الشهم الكريم له
 سهل الطباع سليم القلب من وضر
 يرفق من كليم كالدر ساطعة
 خرائد من بنات العرب قد فتحت
 اذا افاض لسان منه في جدل
 لا يصطلي نار ابراهيم مجتهد
 يا غائبا بان عنا غير ملتفت
 ان لم تكن نظرة منكم افوز بها
 افادها من عطايا روحه القدس
 اشفى من المطر الهامي على اليبس
 رواق مسألة من كل ملتبس
 بالفضل يشهد طيب النفس والنفس
 صافي الصفات نقي العرض من دنس
 ابكار فكره كضوء الصبح منجس
 مجتهد بنات الترك والفرس
 مضى فابلى لسان الخصم بالخرس
 ولا تنال علاه كف ملتبس
 وذكره في حمانا غير مندرس
 فنظرة من كتابك منك مفتبس

(فاجابه بهذه الايات)

قد غارتني مهابة السرور والانس
 والبعث وجنتيمس الوري خفرا
 تركية خدوها الفاني حنة ظي
 لم يلبس الزهر منها كف عاشقها
 تحوك بالغزل ثوب السقم مقلها
 قد اطلعت عين شمس سين طر بها
 حاوات برد الحشى من نار وجنتها
 على الافاحي ثايا ثغرها ضحكت
 فنبهني لحب الفيد بالنفس
 امسى خفيرا لها من لحظ تخلص
 هدي عن العرب فاستغنت عن الحرس
 وهل تنال الثريا كف ملتبس
 وكم محب بها ثوب المقام كسي
 ومن عيب طالع الشمس في الغلس
 كن يحاول برد النار بالقبس
 وحموت وجنة الصهباء بالنفس

أجل عيونك في ما تحت برفها
أخو الحسين لها الوجه البديع كما
لم ينصف الشعر فيها ان تقاصر عن
فريد عصر غينا بالحديث له
قد حرر اللفظ في سوق الرقيق لذا
ازهى وازهر من طرس انامله
شمس المعاني بافق الشعر منه بدت
فردت ترى منه سبعا في البيان كما
له قلائد صاغتها فريضة
لها أطراد بنويف البديع يرى
يصبو اليها ابو اسحق حيث غدت
تجري باسراع من بصفي لانشدها
على نمادي عهددي قد تذكرني
ما انصفتك ايا ناصيف مرتبة
وافت ربهتك العذرا الي ضحى
وقد انتني ورهن الشعر اغلته
فخذ لها نخلة آياتها علمت
ولا نهر اسواها منك مسجها

والبدر تحت محاسن في الدجى وقس
لرقنا حمنة امس ابا أنس
أغزال ناصيف زكي النفس والنفس
عن القدم فبننا منه في عرس
قد اشرق معانيو بلا هوس
يو جرت من بديع منه منجس
اذ راض كل ابي الملتقى شمس
قد جل ثمين درة منه ملتهس
يجيد كل حلیم الطبع او شرس
توجيه المعاني غير منعكس
اياتها اغواني الحسن كالكنس
جري السلامة في اعضاء متكس
وكم حبيب نمادي عهدة فتسي
سواك يسمو بها في العرب والفرس
ترنو بالمظلم لاسد الغاب مفترس
فقد المفرق بين العبر والفرس
ما الفرق بين ضياء الشمس والنفس
فهي الثاني وصوت الغبر كالجرس

(وكان بعض الاصحاب قد استنكر من بعض ما في قصيدة)
 (الشيخ عبد الهادي الدالية المذكورة آنفاً فردَّ عليه ردّاً عنيفاً)
 (وكان ذلك بغير اذن الشيخ ناصيف فكتب اليه يستعطفه)
 (بهذه الابيات)

قف بالديار اذا الليل البهيم سجا	وقل طريد الى نار الفريق لجأ
تري الضوارم شهياً تستفوه بها	فان بدت مية فالصبح قد يلجا
يا دار مية حياك الحياء وان	لم ترتشف منك قطراً ينهش المها
ان ينع القوم ليلامح فما منعوا	ان انظر الي او استنشق الأرجا
لي فبك فنانة لام العذول بها	جهلاً فقلت هو الاعى فلا حرجا
أجالت عيني كبراً بعد رؤيتها	عن رؤية الغير حتى البدر جنع دجى
غود لها طيب انفاس اذا ارتجرت	غنت لها الورق في عيدانها هرجا
معسولة الشجر في لآلئها فليج	دمعي الضيود يباهي ذلك الفلجا
شكوت من ضيق تلك العين ظالمة	قالت اذا اشتد ضيق فانتظر فرجا
وان اردت نجاة الرأي من منه	فاذهب ونادي باعلى الصوت يا ابن نجبا
ذاك الذي لا يروع الوجد مهجنة	ولا يناظر طرفاً للهوى غنجا
ذاك الحب بياض الصحف لا نجبا	في عارض وسواد البحر لا الدعجا
ذاك الامام المحصيف الكامل العلم	فرد الذي لا ترى في خلقه عوجا
مستجمع الفضل في علم وفي عمل	تألفا فيو كالبهرين قد مرجا
هانت على قلبه الايام صاغرة	اذ كان يعرف ما في طيها درجا
فلا تراه لدى الابسار مبهجا	ولا تراه لدى الاعصار منزجا
وداعة في وقار عز جانب	كالماء بالراح في الاقداح قد مرجا

وهمة من بقايا الدهر قد اخذت سبع الطباق الى محرابها درجا
 الشاعر النائر المهدي لنا غررا والمخاطب الكاتب المنشئ لنا بها
 تدبج الصحف بالاقلام راحته فتلك بيض خدور تلبس السبا
 قد ازهر الازهر الضاحي بطلعه كالبدن من مشرق الافلاك قد خرجا
 لقاؤ في عيون الكاشعين قدى ولفظة في صدور الحاسدين شجا
 طود ترى في ضواحي مصر موقفة وظلة في ربي لبنان قد نسجا
 عهدي بها النيل يسقي ريفها ترعا فصار اخر يسقي ارضا خلجا
 يا كعبة العلم لم يحج لها فدي لكن قلبي قضى في خيها حججا
 ان كان قد جاء منك الخير منفردا فطالما جاء منك الخير مزدوجا

(فحضر منه جواب بهذه الصورة)

نعيم فوادي . وغاية مرادي

لما وصلت قصيدة حضرتكم اللامية . بادرنا بارسال جوابها لاساحضكم
 المحامية . وهو هذا

خذوا حذرکم من نظرة الحَدَق الثجلر فكم ارشفت بالصب نبلا على نبل
 متى امكنت قلب امرء فعلت به لعرك ما شاعت من الاسر والقتل
 ومها رنت اورث زناد الغرام في الا فواد فامسي في عباء وفي شغل
 وان غزلت الحاظها نسجت لنا سقيامها اثواب سقم من الغزل
 وان نعت اجفانها ايقظت امي هواها بقاس لم نكابة من قبل
 لقد شبهوها بالهند فانثى وقد ادركته شجاة الفل والكل
 وقالوا بها مسكر فقلت غلظتم واسكنه سحر يجر الى السل

لئن انكر الله ال سحر جنونها
 تأمل عذري في رقائب هديها
 فلا تقفن حيث العيون فاعها
 وما بطل من قام والحرب فعم
 بنفسه لهوبا بالعقول تعالها
 لها ما لغصن البان والريم والطلا
 تيس فتزري بالثناء وانها
 فتاة تسار في ثمرها وعقودها
 هام له هو بكشف القناع عن
 له باكتساب المجد والفخر والثناء
 بعزم يرك العصب قضيا وهمه
 اجل الوري قدرا وطولم يدا
 براعة يوحى اليها ضميره
 تبين من سحر البيان بدائعا
 وتصح عن سر البلاغة والزكا
 ففي نظرها در تبع به النوى
 فما نظمت الا فرائد اولوه
 اذا ما ادعى شخص سواه مكارما
 نواهي عوادي الدهر تري من اسمه
 تركب تركيب الطباع به الندى
 ووافي العلامن بعد طول تأود
 يرى انه ليست نتم طهارة

فآيته البيضاء المود من الكيل
 تر السيف فيها والهوى سابق العدل
 مصارع جد في مكان من هزل
 الى بطل بل من لود عن هوى النجل
 قريبا ويقصيها الدلال عن الخل
 رضابا وجيدا واعندالا بلا عدل
 لتناد من مر النسيم في الأصل
 ونظم النقي ناصيف في الحسن والشكل
 حسان الماء في لا الحسان من النجل
 ونيل الملا شغل عظيم عن الشغل
 تربك الثريا كالشراك من النجل
 وادهم في الفضل للند والثل
 فتصح عن سر البلاغة بالفضل
 شفاء لمعتل الفواد من الجهل
 باوجز لفظ في عبارته جزل
 وفي ثمرها سحر بخامر بالعقل
 وما نثرت الا كواكب من قول
 فليس من الدعوى اعري في حل
 بأنفك من نبل وأنشوب من فصل
 مع الحلم والمعروف والبأس والعقل
 فعد لها بالعدل في القول والفعل
 لمن لم يظهر راحته من الجهل

فمن كفو بل كل اناء له تذب بجور بالمواهب والبذل
 أقرّة عين الجود عذراً فأنني أجلك قدراً ان تعارض من مثلي
 وأني وان جاريت . تلك غرة كما بي جواد الفكر في حلبة القول
 في طاول العصور سرّاً واستوى اخو عرج في السبق بالسالم الرجل
 فان تقنع في على قدر ما ترى والآن فهذا اخر العهد بالرسول

وبينا انا على جناح سفر . واذا بهلال قصيدة حضراتكم الجوسية سفر . قرأت
 ان اقدم هذه القصيدة قياماً بالواجب علي وإنفاقاً على قدر مالي . وليعرف الهام
 عجزني فيكاتبني على قدر مالي . وان شاء الله عند اوتي من رحمتي اقدم لاعتناك
 جواب الجوسية . ودمتم يحفظ باري البرية
 عبد الهادي نجبا

عني عنه

(وورد منه مع هذه الرسالة رسالة وقصيدة اخرى)

(بهذه الصورة)

ايها العلم الذي جاوز بهد فضله عنان المجرة . وطار صيته في الآفاق حتى
 اوقف النسر الطائر واقعة في صرة . والشهم الذي صبر السماك الاعزل . عن رتبته
 اعزل . وجعل في فنون البلاغة قلم كل بلغ مغزل . ان شوفي الى اجنلاء بدر
 طاعتك الباهر . واجتناء ثمر سحر نادت الزاهر . شوق الغريب الى الوطن . والبعير
 الى العطن . وقد ورد الرقيم الذي ازهرت افانينه . وازدهرت درارينه وقوانينه .
 يا هو الا روضة بلواة الادواح . عتبة النساء والارواح . فيا ليت شعري أهذا كتاب
 ام حجة الخلد ومعاني الكواعس . ام ساء الفضائل والفاظة الكراكب . وأنت والله
 قد استنهضت به في ذا عرج . واستشعنت غور كنج . واستشعنت ذا ورم . بل
 نفخت في غير ضرم . فلا غرو اذا تقاعست عن المارزة في حليتك . فالهفات

لا يستمر بقاعك واني لأعرف قصوري عن مجازاة مثلك يا فارس البلاغة
 فينهر باعي عن التطاول في هذا الميدان . ويحصر من براع براعتي اللسان . وإن
 أوتي فصاحه سبحانه ونطقي بحكمة فإن . كيف لا وأنت فسر البلاغة وقاضها الفاضل .
 ورئيس هذه الصناعة المشار اليه بالانامل فافطرت نكتة الافطرت الباب ارباب
 البيان . ولا سطرت خطبة الا أطلت حيرة اصحاب الفكرة في رقة هاتيك الالفاظ
 ودقة تلك المعان . فتبارك من سواك في النضل آية لمن سواك . وأولاك رتبا قررت
 بها اعين احبائك وشهدت بها السن اعداك . والله اني لاستحي ان اقابل بواد
 كلمك ببوارد عجري وبحري . واستعني اذا اقتدب جواد فكرك لمبارزة اعرج قريحتي
 موثرا ان يتدريس هنالك اثرى . فان كنت سمعت اني ممن تبناه الادب واصطفاه .
 فسماعك بالأمهدي خير من ان نراه . او كنت سمعت اني صفت في هذا العصر بقاع
 هذه الارياك فانما ذلك حين خلا منها لي الجوى . والا فانا ادى محضر مثلك من
 صوارفة الكلام لا اعرف الحق . من اللو . لكن لما عرفت من الخبر الهام انه لا يقبل
 لي عذرا . ولا يقبل مني في رد الجواب اعذارا . نظمت هذه القصيدة على وجل .
 متدبرا بدثار الحياء والتخجل . وارتدت ان ازف عرائسها لسدتك الباهية . فلزمت
 خدرها حيناً ابية مستقيمة . اعلمها انه لا خيار في جناها . ولا خير في انظها ولا في
 معناها . حتى جاءها من نحو حيك خائب ورأيت انه امر لازب واجب . فبعثتها
 شفيعاً لنفسها في الفخير . ولما عند مثل جنابك قول جليل وامل كبير . فبلغها
 من حضرتك المأمول . واجعل نعلتها حسن القبول بلغ الله جنابك في الدارين
 كل ما اشئني ولا زلت تبتدئ المكارم كلما قبل انتهى عبد الهادي شها

عفي عنه

والحلف قلبي على طي ناسك ونبا من يشفق عنه معجب بنبا
 هام النواد به شوقاً له وصبا حتى تحبل منه في الهوى وصبا

ظيَّ تمايلكت العداق فيو جوى
 حمر مرشفة سود سواففة
 كان حلة الغيم الرقيق وقد
 كان طلعة البدر المير بدا
 كان قائمة الغصن الرطيب زها
 لما رنا فرأى ان ليس بعدله
 وشام احداق احداق الانام له
 برنو فتطعم فيو النفس من شغف
 يفتقر متسا عن مثل ما نسق
 لعينه حركات في تمزها
 لها اذا غزلت غزو وان قرت
 لا سمر الا الذي في ضمن لحظتها
 ولا سلافة الا من تكلم
 ترنو فتعنو لها الارواح خاضعة
 نصيف العالم المفضال شامة قط
 اليازجي الذي ما فاه يندد الام
 شهم له في دياجي المضلات سني
 اسي واسمع من اعطى وافصح من
 ازكى الانام نهى الذي الكرام يدا
 برام عرفا ولما في الجبال فلا
 عالم تفكره جزم بصورة
 يلقي مية بالبشر متسا

مذ لاح في قرطق من حسد وقبا
 حور اواظ عيني فوا حرا
 اضاء من تحتها بدرًا وبها احتجبا
 في اوجه وكان الطرف حرف ظبا
 في روضه وكان الجيد جيد ظي
 حسن زها ولها نشوان راح صبا
 فقام يستلب الالباب متسا
 وكيف يدرك عين الشمس من طلبا
 دثر النظيم ورقى بزودي الضربا
 نصبي وتسبي النى من لها رقبا
 فك برك بابناء الهوى الهجبا
 ولا مهد الا ما لها اتسبا
 ولا سلامة منها لا ولا هربا
 عنوشم المعالي للكرم ابا
 ر السام بل واحد العصر الذي انجبا
 فاح مسك بديع القول قد عذبا
 برق بكشف من ظلهما كحجبا
 انشا وبلغ من الى ومن كتبنا
 اجلى الورى حسبا اعلام نسبا
 برام بل يسترد الخصم متجسبا
 حزم تبصرة نسب اذا نسبنا
 لكن له هبة تودي الورى رهبا

وبستلث بفعل المكرمات وفلك م المشكلات وان اودت بو تعباً
يا راح روي قد اهديت لي كلاً تستعرب العجم او تستعجم العربا
فما دريت أحرّام دهاق طلاً وما شعرت أحرّام زهور روي
نا لله نظمك والاكيل في نسق وشرك النثرة العليا ولا عجباً
فا كهاب ثنت في غلائها كما نثني قضيب البان وقت صبا
في عظمها خبت انعم بو خناً في نطقها طرب احسن بو طرباً
في خاتمها غنج اجل بو غنجاً على اناس فضول من انسا اربا
في كنها صرف صباه تدور بها ودت صبا صوفة لي كان قد ذهباً
يوماً بابدع من خود بهت بها حسان مصرم حياء واخفت ادبا
شامة وردت في مهر فانتقبت بنو البلافة عن آيات حنبا
اودعت فيها من الاداب ما عجزت وطرس نظم كصدر الخود مكثبا
الله شعر كسلك الدر متظلاً دري بلائو الافلاك والشهباً
درّ يفوق على الدرّ النصيد ويز روي بها انما البشري لمن كتبها
ارجو من الله لفيك التي علفت فضل وفصل وغرر باهر وحبا
لا زلت تسو على ابناء عصرك في على القصون نسيات الصبا طرباً
ما غرّدت هادحات الطير ترقصها



(فتال يجابة)

آس العذار على خديه قد كتب حديث فتنة الكبرى فما كذباً
ما زال يخضر ذاك الآس مزدهياً وكيف يخضر نبت جاور اللهباً
فتى من العرب العرباء منطقة لكن شائلة لا تعرف العربا

غض الصبا ابن الاعطاف معتدل
 ما زال وجدي به يتقاد عن سببه
 لموت عن غزل فيه بهارضة
 رسالة من ضواحي مصر قد وردت
 بدعوة النظم خطت بالمداد ولو
 لله من كاتب اقلامه نظمت
 يفتت في فتحة الابواب مبتدعا
 مهذب ترفع الاوهام حكيمته
 ينضي له حيث يشي في مجالسه
 عبد اضيف الى الهادي فقال هدي
 اقوى الوري سند اعلی الدرر عمدا
 طلق البراعة طلق الوجه طلق يد
 كالجر مندق والصبح مندقا
 سهل الخلاق لا يحتاجه غضب
 بغضي عن الجهل من علم ومكره
 اراد للنفس وضعا من وداعه
 لا يبرح المره حيث الله يجعله
 متى تزور شيخنا المني الكبير تري
 ترى التلاميذ تستلي فوائده
 كثر العلوم الذي يغني الفقير به
 يجر على ارض مصر مد لجنة
 اهدي الينا بيوتا كلما ضربت

له فكاهة ريجان ولطف صبا
 حتى رايت ازهدي في الهوى سببا
 من السبب بخود تفتت الادبا
 كأنها فلك قد ضين الشهب
 اصاب كاتبها اجري ما الذهب
 عقد اللآلي بلا سطر فو عجا
 اذا قضى او روى او خط او خطبا
 حزنا اذا قام للتدريس متصبا
 بالسبق ممن رأى في كفو القصبا
 من المضاف اليه كان مكتسبا
 اندي الكرام يدا خير الانام ابا
 طلق اللسان اذا السيف الصفي نبا
 والسهم منطلقا والغيث منسكبا
 حتى توهته لا يعرف الغصبا
 عينا لما لحظات تخرق الحجاب
 يوما فطارت بها فوق العلى رتبا
 ومن رأى الفجيم تحت الماء قد رسبا
 ابا حنيفة في محراب انتصبا
 كأنه الجر يسقي ماؤه العجبا
 من العطايا ويبقى فوق ما ذهب
 فنالت الشام حتى جاوزت حلها
 طي الحشى وتدا مدت له سببا

تلك العذاري التي في الريف قد وادت وأثبت اليمن الأفضى لها النساء
بنينا نشوق الى مصر لرؤيتهم ونرصد الرمح هل تأتي لنا بنينا
مثل الوهم هاتيك الديار لنا حتى كأننا وردنا فيها العذابا
هزّ اللقاه فرددنا رسائلنا كمن تيمم حيث الماء قد نضبنا
من ليس بقدر في وصل الاحبة ان يستودم الخيل فليستقدم الكتبا

(وإما جواب الجهمية الذي وعد به الشيخ قبلاً فقد أرسله)
(بعد عودته مصدراً بهذه الرسالة)

بسم الله افتتح وبه اختتم

يا من اطال بدر نظره فائق وافت به ابدى مكارمه الغرر
وكساني الحلال الحسن شاقه بصفاته والغير مرآة النظر
هذا محب قد ونفك حروفه في ثوب تقصير يثين من آقتصر
لكنه يبدى اعذاراً صادقاً ومن الكمال قبول عذر من اعذر

يا عزيزي وجهي . ونصيفي ونصيفي . يا جناباً حسنت خلائقة . وخطيباً انعمت
ازاهره وشفاقة . وعانقتنا عرائس درّه المنظوم . وجملتنا حال مدحه بما هو به معلوم .
اليك اعذارى في تأخر جواب شريف كتابك . وعدم القيام بواجب ما سلف
لي من رفيق خطابك . فقد عرض لي من العوارض ما اذهلني عن المكاتبة . وشغلني
عن توالي رسائل المخاطبة . واعجزني عن التأهل للمخاطبة مثل الجناب . وجملي اضرب
أخاساً في اسداس هني اذا دخلت من باب خرجت من باب . وهذه محاسن
حملك حمودة الشاكرين . وفضائل مكارمك مؤمنة للخائفين . فكيف لا آمن معها
عدم الاغضاء عن هذا التفهيم سيما مع ابداعي تلك المعاذير . ويعون الله اذا
اعندل الحال . وراق البال . وجلت مرآة الفكر من الصدا . وسرى بعد هذا اليوم

غدا نوالي مكاتبتكم اللائقة . ونفائس عرائس مدائكم الفاتنة . ونقوم بما استقر في
 الدمة من واجب الحق . ونخرج بتوفيق الله من ربة هذا العنوق . والان انا
 مرسل جواب الجيسة . الى صاحبكم الصحبانية . مندما اياها الى اعنابكم على رجاء
 قبولها على علائها . واسبال ثياب الصبح عن زلائها . وشوقي الى جميع من ينهي الى
 جنابكم الاكرم ودمهم

الفير

عبد الهادي نجبا

عني عنه

بدت فابتدت من الاشواق بي وهجا	واسفرت ثم قالت مت ولا حرجا
حوراه قد ملئت اجفانها دججا	هيفاء قد عيقت اردانها ارجا
تبدو فيصفر لون البدر منكسفا	وتشني فيفار الغصن منقلبا
مظلومة الوجه في تشبيه قمرًا	مظلومة الفرع في تشبيه بدج
ما بين الحاظها كم من طرح ظي	وبين اعطافها كم من طعن حجب
من كل صبة قضى وجدا وكل شجر	بقي فلم يلق من اسر الهوى فرجا
واي صبر لصب قد راي هيفًا	في قدما ورأي في لظها شغبا
كأنما قدما لها مشيت ثل	من خمر ملتها يناد منمرجا
كانا ردفها من بينهما وجل	يكاد ينجذها في النهض مندعجا
والله ما كان عذري في الهوى بلبا	لولا جبين لها قد ظل منبليا
ولا ذرفت بواقيت الدموع جو	لولا مباحها اللاتي زمت فلها
لقد نعلت من الحاظها غزلا	يستعيد الحر او يستأسر المهجا
احانس الخد منها بالرقيق من ال	الناظ والخصر بالمعنى الدقيق شجا
وكيف لا يردي في وصفها كلي	ويزدري شذو تشبيي بها الهزجا
وانظها وتناياها كدر ثا	هامنا اليارجب نظا ومنهجا

عيسى الزمان طيب المجد فيه محيى رفات العلى من بعد ما نهجا
مهدي الفرائد في سبط القراطس امثال الكواكب في لوح العنان دجا
القائل القول لا يلقى معارضة والفاعل الفعل لا ينفك منتهجا
اوفى وبلغ من تبغى واشجع من تلقى وارفع من رام العلى ورجا
من عاقدي ذمما او قائل كلاما او ضارب لمما او مرتقى درجا
ما اهتز المنظم الا امطرت دررا منه اكف تباهي السبب والهجبا
او مال للحرب الا فر منزهما امامة المحجل الكرار مخفيا
كالليث منقبضا والغيث منسكبا والبحر متبسطا والبدر منتهجا
عفت المسآزر محمود الخابر سدوح المآثر مقصود لما مرجا
ترى القلوب اذا تلقاء واجفة والعين تنظر منه منظرا بهجا
اذا العناة رأوه استبشروا فرحا واستغنموا فرجا واسترجعوا هجبا
ان يحمل الارض فهو الغيث منهرا او اظلم الجو فهو البدر منيلجا
في لفظه درر تشرى القلوب بها اكتمها تنعش الالباب والمهجا
عنه ومنه رواة المجد قد اخذوا علم المعاني فاضحى نهجا نهجا
ومن غصون براءات لذة اقتطفوا زهر المعاني فامسى نعمة أرجا
فاق الامائل حتى لا ترى مثلا له وحى علا فوق السهى درجا
سمعا فديتك من قدت مهينة مدحا باوح عايد الصدق منتهجا
مدحا تمل له الالباب راتعة منه بوصفك في روض قد انهجا
لا زلت موفور حظ ما زها زهر وما محب بدح فبك قد انهجا

(وكتب اليه عبد الباقي افندي العمريّ تقرّظاً على النبذة)
(الاولى من ديوانه)

باسمك اللهم يا من بفضل ووفقت فوقت على النبذة التي
بها ناصيف عليم كل فضل تطول فاستطال على الجميع
والفائدة التي

دعت أنلاد اكباد المعالي مفتحة بايدي من ولوع
والخوذة التي

كست هام الافاضل ناج عز ومغتر قمة الشرف الرفيع
والعوذة التي

بها عاذت قرائننا ولادت فاغتنمها عن الحرز المنيع
واللذة التي

وجدنا في مذاق الحب منها حلاوة شهد وصل من قطوع
والجدوة التي

بها قدحت زناد الفكر منه ففخت من الشرار على ضلوعي
والجلوة التي

انت مطبوعة لفظاً ومعنى على الاحسان والحسن البديع

(فقرظتها بهذا التقرّظ)

على نبذة من شعر ناصيف ذي الفضل	وقفت ومني العين في موضع الرجل
وطأ طأت اجلاً لها راس شامخ	لا تخشع هام العلي موطئ النعل
فرحت لدى الامعان فيها كاني	وعفلي عني ذاهل من بني ذهل
وشمت سني فجر المعالي بلوح من	خلال المباني وهي اهلية الشكل

محاط ظلّ وهي حين اشرق نورها
 على الحسن والاحسان مطبوعة انت
 وقد رفرت بالخافقين صمغها
 واوراقها في الكرخ ورقاقها شدت
 وبشت من السحر الحلال ببالي
 وقد ملئت اقداح احداقنا طلاء
 فتسكر البابا بنقل حديثها
 وكم دلدنت من حول كورة مسمي
 وذقت بشعر الفكر شهد محاجها
 قصايد تحكي في الطروس خرايداً
 ثم ادى بجلباب من الفضل كم اة
 وتعطو كما تعطو المماسة مجيدها
 رايا عقول المصوّر زيق
 قد اكتشحات منها العيون بنظرة
 نرى في سواها الناظرين باعين
 هياكل عرفان معاقل حكمه
 اقيت دمي طالت على شرفاتها
 معادن اجلال معاطن سوده
 وعت كل اعظام حوت جل عفر
 فباشيت من ضخم الكراديس من على
 وما اشتقت من غيد المعاني رشقة
 تفوق منها العين عن قوس حاجب
 وكم قد محمت شمس الظهيرة من ظل
 فوافقت الطبع السليم من الغل
 وحطت من المجد الاثيل على ائيل
 فبيل اعطاف الرصافة ما تلي
 لها نفقات اوهمت عقد الحلي
 من السحر تمشي في العقول على هيل
 وشارب صرف الراح يحتاج المنقل
 لتبلغ ما يحويه ربي الى الفعل
 فساغ شرباً في لها في العقل
 وقد نزلت من سفح لبنان في السهل
 ففاضل اكمام ترشح بالذل
 وترنو كما ترنو باعينها النجل
 على سطحها بنسب من جودة الصفل
 فتتقأ لما في أعين العين من كحل
 غداها الغشي كالما كفين على العجل
 خائل احسان مناهل للفضل
 نمت كرمًا بأت صدّي ايما بل
 مكان افضال موطن للبدل
 زكت مغرس الجدوى طوت شقة البجل
 ومارعت من جزل وما اخترت من عبل
 نغص لها ساق من اللفظ في حجل
 نبالاً اراشتها النبالة بالنبل

مخلقة من اسطر بخلاخل
 تغل على بيض التراب صفها
 تدل على طيب الفروع اصولها
 لقد فتحت آكام اسماعها لها
 وجادت بوبل بعد طل ربابها
 سموات علم في ظبي من أهلة
 حياض رياض في غياض تدفقت
 بهريرة البازي اهاجت بلايلي
 اذا انكرت دعواه في الشعر فتية
 وان رام شعري ان يبارز شعره
 مساحة تظار الشام من مثله خلت
 وكم بكر فكر منه عذراء انجبت
 تمهديها لو صح لابن كرامة
 اري الجزء منه ناب عن كل غيره
 صمائه تحكي الهماج حروفها
 رحي الفكر من هذي الحوارى نقيت
 واقلامة لاقت صحابى النى
 جرى نهر طالوت اللى من مدادها
 فاجريت ذا النون اليراع بدمعه
 عسى مجمع البحرين يروى لانات
 لاحظى بجر زاخر بفضائل
 تكاد على الفرطاس ترسف في كبل
 ذوايب من زحف السطور ومن جمل
 واصل زكاه الفرع من كرم الاصل
 كما فتحت زهر الربى اهل الطل
 فاحيت موات الفكر بالطل والوبل
 نشق شعار الجهل معطيا الى الذيل
 بما رق من نمل وما راق من عل
 وهممة الضاري وشقيقة الفحل
 اقام عليها شاهد العقل والنقل
 يقول شعوري اني عنك في شغل
 فدلت على توحيد من جل عن مثل
 بنسل وما قد مسها قط من بعل
 تصدى الدعواه بمعجزة الرسل
 فيا من رأى جزءا ينوب عن الكل
 تكاد بلا رجل تدب على النمل
 دقيق معانيه فا احناج للنمل
 لادهمها لاقت مطاردة الخمل
 فارني على النيل المبارك بالنيل
 فما انك حتى منه اصبح ذا كفل
 تكون قريبا لي به مجمع الشمل
 وغيت بهتان الفواضل منهل

(فقال بحبيبة)

أنعلم ما حاجت بقاى من الشغل
 غزالة انس لا غزالة ربيب
 انني من الزوراء نسيب ذيلها
 بذلت لها مهر العروس من الحلي
 ربيبة حسن صبرتني ربيبها
 ظفرتا بها من جود اكرم مرسل
 هو الجوهر الفرد المعرف شخصية
 نتيجة دهر لا يقاس بفضلها
 هو العمري السيد الماجد الذي
 لمن لم يك الفاروق اخلف غيره
 تسامى الى ان صار اعل من السهي
 اشد جلاء في الخطوب من الضي
 تخر له الاقلام وهب نواكس
 نصيد المعاني مائحا بعد بارح
 له منة طالبت علي ونعمة
 اذا رمت شكر الفضل انقضت هني
 رمى البعض من شعري الضعيف بطرفه
 رأى كل بيت نفسه كقصيدة
 بك انخرت يا كعبة الفخر نبذة
 تقول كفا في شاهد مثله فان
 قضى الله بالبعد الذي حال بيننا
 مخدرة نسي باهدايا الكحل
 رعت حبة القلب لا عرّج الرمل
 دلالا فزادت غلة الشوق بالوصل
 فعافته اجلالا فامرئها علف
 ويا حبذا ما نلت من شرف المثل
 عابنا فكانت عندنا اكرم الرسل
 بنوع السجايا ليس بالجنس والفصل
 صحيح القضاء صادق الوضع والحمل
 له الشرف المحفوظ مرعا عن الاصل
 من النسل اغنى النوم عن كثرة النسل
 وفاض الى ان صار اجري من الويل
 وامضى بدا في المشكلات من النصل
 فيكسبها فخرا على انك السبل
 كما وقف القناص في ملتقى السبل
 علت فوق راسي كالسحوق من النخل
 فأفعدّها وقرّ جديد من الفضل
 فاولاه تقرّبطا فساد على الكل
 فضاق به ما كان يحويه من قبل
 قد انتهت اقصي مكان من الجهل
 جسرت فقل ما ذاك بالشاهد العدل
 وهل يرتجي من غيره صلة الحمل

أرى بيننا شم الجبال وفوقها جبال من الاشواق مابغة الظل
تصوغ لنا شكوى النوى بيد الهوى فاقلامنا تجر به واشواقنا تلج

(وورد اليه من الشيخ عبد الحميد الموصلي هذا التخميس لقصيدته)
(المهمل المطبوعة في النبعة الاولى من ديوانه)

عدو المرء اولاد ومال لواسم اسودها صلال
احول طولهم وهو الحال لاهل الدهر آمال طوال
واطاع ولو طال المطال

وهم همل وهم ذوو رعا لهم دور مطارحها رعا
عمل صمل وما لهم اطلاع واهل الدهر عمال اطاعوا
مواه كما رآه مال ماله

مرور العمر مرور كل حال وامر الله دمر كل حال
سرورك والهموم دلاء دال كمرور الدهر حول كل حال
هو الدهر الدوام له محال

اعودهم وكلهم ملول وارعاهم ودورهم محول
اروح لاهلهم وهم حلول اهل الصدقة معه له حول
او ماله كما حال الوصال

دموع دم لها سح مطال وروح راحها سم مدال
اروم وورد الامال آل صلاح الحال والاعمال مال
ومها ساء مال ساء حال

ألا رد كل ماء عاد مرأ ووايد كل سار راج سرأ

وحن حول الدرام واس حرًا دَع العلماء والحكام طرًا
وسل مالا ألاماء المال

وللحكام اهل المال صلهم وعادهم وودعهم ودعهم
ورح للراح واعط الروح أسهم لاهل العلم عصر مر معهم
ومر الحلم معه والكمال

صل الملاك واهل ما عداها ورد امواها واحلل حمامها
رسوم العلم اعلمها مواها مدارس كاطلال ارامها
دوارس لا سلام ولا سؤال

مها رسم العلوم عموم عديم وهم داره معوال مدمر
وحل كل حر حلهم علا اهل المكارم اهل اؤم
اداروا كاسهم وسطوا وصالح

أعمال المهد اذبح كل سحر ومرر كل حلوة مر ملح
حمار الطرح روع كل سرح معاهد كل هرة كل صرح
واكرم معهد الأمد الدحال

وكم حره له عسر مهال ومكروه له مكر مزال
وممدوح له مدح محال وكم ملك لعالمه مال
ومملوك لما لكو دلال

وكل مكرمه وله مرام وكل محكمه وله كلام
وما الحكماء كلهم اسام وما كل امره دمه حرام
ولا كل امره دمه حلال

امر الامر آلام وداله احاط وما لحسابه دولة
سبوتك والرواه له دولة عداك اللوم ما لا عار ما

(وارسل اليو محمد عاقل افندي من الاسكندرية هذه الابيات)

خذ العفو الي للوفاء خائف	وعذري مقبول وانت نصيف
ان قصرت بناي عن بث لوعي	فسرك يدري كنهها وبشوف
وما غرني الا وداد مؤكد	لدي مثلو لا ينظر التكليف
أي قدرك العالي سوي العفو والرضى	وحاشاك ان تجنو وانت راوف
أيأس عفواً من اتاخ مطية	بواد به الآملين كهوف
يسبل باخذود الساج جميلة	فتدنو لارك الراء قطوف
سقى الغيث اسباب العتاب فانها	لاستار ابواب الغرام تجوف
تؤبد آلاء المودة والاخسا	بتأيد ودر ليس عنه خائف
ولي مدة قد عاقتي الدهر والقضا	ولم تمر مني المجنات حروف
على الرغم كانت لا بقصد ونية	وبي خجل منه النواد كلوف
دهانا بولدي النيل كالسيل حادث	له تذهل الالباب حين يجوف
دعوه برمج اصفر شاع ذكره	وما هو الا هيضة ونزيف
به احنارت الافكار والعقل والنهي	وكل طيب شأنه موصوف
فلم يبق داراً لم يرزها ولم يذر	جنانا به ركب السرور بطوف
تكلبا وجالاً للزمان نعدم	طروساً وهم المفضلات سيوف
تراهم ليوم اليأس واليأس عدة	وجاههم المقاصدين منيف
وكم فيهم من اهل ذوق وقطنة	وفيهم اطيف المعجب وطريف
لقد افديت افطار مهر لفنهم	وكان بهم دوح الكمال قطيف
ناوا واقاموا بارح الحزن في الحشى	فيس بديلاً تالد وطريف
فشيهم عتلي وفكري وفطنتي	ولم يبق من لي لدي طفيف
وناقص امثالي صحيح مضاعف	ومهدوز حزني اجوف ولفيف

ذُهِلت فلم احسن قريضا ولم بطع
 اليس وان الشعر كالسيل عزيمة
 وان اقلعت عنه السماء فعمامة
 فان نفرت مهر القريض واجتمعت
 رعى الله من بسدي على الخل ان غفا
 حنائيك اني في ودادك صادق
 األوي عنانا عن هواك ولم يزل
 فجد لي بما في الناس لا زلت اهله
 لهرتك ما قصرت الا لعائقي

جناني بكل الجهد منه انوف
 اذا طفة لا يجري اديه ضفوف
 وان آلت جهدا انه اعصيف
 فدعها ولا تنعب فسوف تانوف
 ذيول المعالي انه لعطوف
 وفي وشائي في الخلوص شريف
 لاذني بذكرك للهنا تشنيف
 فما لك مثلي في الوجود الياف
 وعفري مقبول وانت نصيف



(فقال يحييه)

نقاص ظل الشباب وزيف
 واي صبا لا يليه عشية
 على مثل هذا قد مضى الدهر وانقضى
 سواد الليالي في بياض نهارها
 خليلي ما للناس بضحك واحد
 لقد شن هذا الدهر غارة جاهل
 بلاه على وجه البسيطة غامر
 له بين اكباد الرجال مخالب
 كم اعلل في الدنيا صحح وكم وكم
 وكم هديعت للفاتكين مفارق

واقبل من ضاحي المشيب رديف
 وابي ربيع لا يليه خريف
 كذلك يمضي تالد وطريف
 احاطير لا تقرا لمن حروف
 وتبكي مشات حوله والوف
 تساوي خميس عنه وشريف
 كطوفان نوح حين كان بطوف
 نشين وفي الاعناق منه صيوف
 تفرق في عرض البلاد انيف
 وكم رغبت للمالكين انوف

هو البين لا ندري طريقاً لوفده
 ويدخل باب الحصن وهو موصد
 وأعجب كيف الناس ضلوا عن الهدى
 اذا ما رأى الميت الفتى قال ما انا
 عليك سلام يا محمد مرسل
 أحاشيك من جهل فانك عاقل
 شكوت الذي تشكوه من هول بأسه
 وان الحصى عند الجزوع ثقيلة
 فتنبو ولا تنبيك منه كهوف
 ويصير في الديجور وهو كئيف
 كما ضل عن ضوء النهار كئيف
 وذاك فلي داعي المنون حليف
 لطيف يؤدب البك لطيف
 خير باحكام الزمان مصيف
 ولكن صبري في البلاء ضعيف
 وضخم الصفا عند الصبور خفيف

(وكتب اليه السيد شهاب الدين العلوي من بغداد بهذه الايات)
 (تقرضاً على مقاماته جميع البحرين)

هذا المصنف فوق الفضل قد رفعت
 ففي البلاد اذا دارت فلا عجب
 والمندثر في نسخة منها بطالعتها
 تحفت غارب الاغراب فانخفضت
 ابواب نصر فيها الفتاح يسرها
 اشعارها الاصهي او كان بنسبها
 ثم الخبري احرى او بقاومها
 حديقه اثمرت اوراقها حكا
 فن بشأ يتفكه في مناقبها
 طالع تقابلك مرآة الزمان بها
 فضلاً مقاماته والفضل قد جمعت
 اكل طالب علم امها وسعت
 شموه في سماء السعد قد طلعت
 عنها القواعد في الاغراب فارتفعت
 فادخل بها عالماً من قبلها فرعت
 بئها قال ابن الدهر ما سمعت
 بان بقول مقاماتي قد انضمت
 لنا شاربونها امتدت وقد بنعت
 ومن بشأ يتفكه بالذي شرعت
 وانظر الى صورة الدنيا وقد نصعت

كم اودعت نبذا المسع قد عذبت وردا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعت
مخاضرات بها الحضار راغمة غابت عن الراغب الفضال وامتنعت
صحت بها عال في الطب نافعة جربت تجدها لدفع الداء قد نفعت
يتيمة رب متعنا بالذهبها عن غيرها فطم الابواب ما رضعت
نمت كالأ وقد جاءت منزلة عنها النفاص تهديا قد انخرعت
على الكلمات طبع اللطف ارخها اطفأ مقامات ناصيف التي طبعت

سنة ١٨٥٥

(ففال بحبيبة هذه الابيات)

سل ابنة القوم هل تدري بما صنعت الحاظها بفؤاد فيو قد رنعت
ملحة قطعت من مهجتي طرفا واينها حاسبتني بالذي قطعت
صبح اذا صفرت غصن اذا خطرت ظي اذا نفرت مسك اذا سطعت
اجفانها خلعت سقا علي ولا لوم عليها فمن اثوابها خلعت
لئن تكن عن سواد العين غائبة فانها في سواد القلب قد طلعت
وان اتى من شهاب الدين مقتبسا كتاب انس وقد غابت فلا رجعت
حيي الحيا ارض زوراء العراق ضحي فتلك ارض لاهل الفضل قد جمعت
لئن مضت دولة الملك القديم بها فدولة العلم منها قط ما انقطعت
فيها الرجال المشاهير الذين بهم منارة العلم فوق النجم قد رفعت
من كل البلج واري الزند في يدك اقلام صدق بامر الله قد صدعت
كل البلاد وان جلت محاسنها عقد فريسته بغداد قد وضعت
نسي اليها القوافي السائرات كما نسي الى الكعبة الحجاج حين سعت

ارض تشوق الى مرأى محاسنها عيني لكثرة ما اذني بها سمعت
 حسبها فليكنها اذ قبل ان بها ذاك الشهاب الذي انواره لمعت
 ماذا اقرظ من ذاك المقام على تقرظوه لمساماتي التي طبعت
 ليس الشهادة من ضعفى بنافعة لكن شهادته تلك التي نفعت

(وارسل اليه اسعد افندي طراد هذه الايات)

الى كم فوادي يطلب العشق والحبا ولم ار الا الوجد والوجد والعتبا
 عرفت بان لا يعرف الود والوفا لديك ولا يدري المحب انه ذنبا
 غزالة انس بات قاي لها حي عليه عبوني قد غدت تظن السحبا
 تصيد ولكن لا تصاد على المدي ونسبي قلوب العاشقين ولا تسبي
 نقول اضطرر فالصبر للقلب واجب ولم تنق لي الصبر يوم النوى قلبا
 اأطع منها بالوصال ولم اكن سمعت بخود في الهوى رحمت صبا
 لقد سلبتني ثم بانك وطالما لا يجابها مذ قد نأت اطلب السلبا
 وقد خاف نومي ان يبيت بدمعي غريفا فقد عاف التواصل والقربا
 وقد جزمتم عن ناظري اليوم وجهها وحلت فوادي ترغب السلب والنهب
 نصبت لها قاي لترفع جزءها فقد علمتني الرفع والجزم والنهب
 قد انصبت للعرب من ابدع الوفا ساشكو جفاهما للذي ورث العربا
 الى اليا رحي اليوم نسعي وكابنا كامل الظلم من يحرم نطلب الشربا
 اثن دثرت كتب الاولى قد تقدموا من العرب هذا صدره جمع الكتب
 بريك براعا في بدو اذا التقى مع الرمح يوم الحرب علمه الحربا
 واصعب شيء عنده منع فضله واهون شيء ان يحل لك الصعبا

عجبنا له اذ حل في الارض مثلنا
على اي شيء نحوه جئت سائلاً
الى الشرق ياتي البدر حتى يبره
يعلم سحاب الزكا وابن مقله
ومن مثلنا فوق النزي وهو بيننا
كفي ارضنا فخراً على ارض غيرنا
الا يا ابن عبد الله انك في الزكا
خفي الله يا ناصيف انك شاعر
اقد حسدت بغداد فيك بلادنا
ولم يغيب عنا فضالك اليوم في الوري
نظيرك والعنقاء والغول والذي
ومن افقها قد ظل بيدي لانا الشهباء
فقبل سؤالك منك تنظره لبي
فلما براه فيه يطلب الغرباء
سطوراً بلا مثل وجاليس الطبا
وما مثله ما بين اهل الثرى يربى
نسيم عليها من لطائف هباً
وفي اللفظ والمعنى نراك لنا رباً
معانيد لم تبقي لاهل المحبي لباً
وقد حسدتها مصر مع حبيب الشهباء
ولكن حق المدح عن فكرنا يغبي
بعدد ما تحواه قد اصبحوا حزبا

(فقال بحبيبه)

انني بلا وعد وقد نصت الحبيبا
بذات لها قلبي وعيني كرامة
مضجئة بالملك معجولة الله
اقول لها عند الزيارة مرحباً
حباها بها عذراء مترفة الصبا
اننا مدح لم تكن صدقت بو
لقد سبق القوم الطراد في اسعد
تلقف فن الشعر من قبل درسو
فهانك احلى زورق تنعش الصبا
فصارت لها عينا وصارت له قلبا
منعمة الخدين تصبي ولا تصبي
وبا حبا او صادفت منزلاً رحبا
فتي نال حلم الشيخ من قبل ان شبا
ونغضب ان قلنا لقد نطقت كذبا
الى قصب السبق الذي حازه غصبا
وخاض المعاني قبل ان يقرأ الكتابا

بطارحني الشعر الذي فرّ من يدي وقد هلّ شبي فوق مفرقه عصباً
 اذا شاب رأس المرء فالديب لاحق بهمتو حتى يوسدها الزبا
 رعى الله ايام الصباء فانها من العيش غصن كان معتدلاً رطبا
 وما كل ذبي روح بجي حنيفة فمن عاش في نخبه كن قد قضى نجا
 متى أتت الي الخبز السحاب فانه هو الخبز نستقي بطلعه السحابا
 اذا ما تأملنا جمال صفاته نرى عجبا فيه وايس نرى عجبا
 لقد كثرت في الناس حساد فضله ولكن اهري ما حسبنا لم ذنبا
 على مثل ما قد ناله محمد النبي وماذا يضر الحاسدون فلا عنيا
 اذا اوجب الله الكريم لعبده عطاء فمن ذا يستطيع له علما

(وتوفي الشيخ عبد الحميد الموصلی فرثاه بهذه الايات)

لا عين ثبت في الدنا ولا اثر ما دام يطالع فيها الشمس والقمر
 بقي لنا الخبر فيها بعده خبرا الى زمان فيضي ذلك الخبر
 يا طالما طال حرص الناس في حذر على الحبة فضاع الحرص والحذر
 قد غرم زخرف الدنيا وهونها نعم الغصون ولكن بسما الثمر
 معشوقة في هواها بات كل في بهم والشيخ عنها ليس بزدجر
 هيبات لا ينهي عن جهل الدنا من لم يكن قد نهاه الشيب والكبر
 مضى الزمان على هذا الضرور فلم يظن له بشر من قامت البشر
 ما زال يدفن هذا الحي ميتة ويدفن الذكر معه حيث يحفر
 الناس في حنجهم لم يخطون به جهلا وباولاهم اذ يطالع الشعر
 لا تنقض ساعة حتى نقول لهم يا ايها القوم هبل قد دنا السفر

ماذا نرجي من الدنيا التي طبعت
 تبدي لنا كل يوم في الوري عبراً
 هيات لا صاحب في الدهر واسفا
 قد مات عبد الحميد اليوم منقطعاً
 مضى الشقيق اروحي فهي موحدة
 قد كنت انتظر البشرى بروية
 ان كان قد فات شهد الوصل منه فقد
 أحب شيء اعينني حين اذكره
 هذا الصديق الذي كانت مودته
 صافي السربى محض الود لا ملق
 عفت الازار حصيف زاهد ورع
 بغشى المساجد في الاسفار معتكفاً
 هو الكريم الجواد ابن الجواد له
 يكيو نظم القوافي والصحائف وال
 لا غرو ان احزن الزوراء مصرعه
 وان يكن فاته نهر السلام ففي
 مضى الى الله حيي الله طلعته
 لئن سلاه فوادي ما بقيت فقد
 لا اقلع اليك ما امضى مضارب
 نعمي ونجم ما نجني فيعابه
 ان الحيرة كظلم مال متقلاً
 هي الطريق التي تنضي الى خطر

على الدمار فلا تبقي ولا تذر
 لكن بلا يفظه لا تنفع العبر
 يبقى ولا عاشق يقضى له وطر
 عنا كما شاء حكم الله والقدر
 وبان شطر فوادي فهو منظر
 فجاءني غير ما قد كنت انتظر
 رضيت بالصبر لكن كيف اصطبر
 دمع واطيب شيء عندها السمر
 كالكوثر العذب لا يغتالها الكدر
 في لفظه لا ولا في قلبه وضر
 لا تزدهيه بدور الافق والبدر
 وقد طوت ليله الاوراد والصور
 بالفصل بشهد بدو الارض والحضر
 اقسام والخطب الغراء والسر
 فخرته فوق لبنان له قدر
 دار السلام له الانهار تنفجر
 بالمكرمات وحيي تربة المطر
 ركبت في الحب ذنباً ليس يغتفر
 كالبرق يخطف من ايامه البصر
 ما جزافاً ويضي وهو معتفر
 الى حبيبه بدار الخلد تنتظر
 وحذا السير لولا ذلك الخطر

نسي ونصيح في خوفٍ بطولٍ بها فلا يطيب لنا ورد ولا صدر
 اذا انجلت غمرة قامت صواحبا فليس تنكث عن تاريخها الغمر
 سنة ١٢٧١

(ولما وصلت هذه المراثية الى بغداد قال السيد شهاب الدين)
 (العلوي مقررظا لها)

وافيت فعزت بتأسآه ونعزبه عابها بحسد الاحياء من قبروا
 مرثيةً والحكيم الحبر صورها من المعاني التي قامت بها الصور
 بمثل تعددها يا من يناوحها استغفر الله ذنب الموت بغتفر
 في كل قلب اقامت مأتما وعزا واودعت اسفا للحشر يذكر
 فلو وعى البحر يوما ما به نديت ليلت والنار في احشاه تستعر
 نوح النوح على عبد الحميد غدا غريق ادمعه تجري به الفكر
 لم ينج لولاك يا لبنان من غرق موحداً كان في اترابه ادبا
 ان رمت يا علم الاعلام معرفتي فانت جوديه والسمع ينهر
 اني امره خادم الدار التي عمرت واليوم قد ثلثت النرب والحجر
 معلم هدي ابنه الأوى صغروا خذها فليس على تعريفها نكر
 يا من اذا ما رثى ميتا يكاد بها فيها المعالي لمولى جدّه عمر
 وفيت والناس فضلاً عن وفائهم سنا وفي المجد والعلباء قد كبروا
 وعندك العلم بالدينيا وغايبها رثاه يحبس لولا الله والقدر
 مودني يا نصيف الروح صافية من غير ما خال بالخل قد غدروا
 احديث سلوة محزون مؤرخة وعليك من مبتدأها يرفع الخبر
 وجز شعري كدهري كله كدر وجز شعري كدهري كله كدر
 احديث سلوة محزون مؤرخة اسدى رثاه به السلوان والعبير

(وورد منه مع هذا التقریظ تشطیر لفصیدته التي مدح بها ملكة)

(الدولة الانكليزية وهو هذا)

ان قلت ويحك فافعل ايها الرجل	فكم رجال لنا قالوا وما فعلوا
فاعمل تصدق بقول انت قائلة	لا يصدق القول حتى يشهد العمل
تقول اسلو الهوى والعين دامية	دموعها بالجوى تجري وشهل
واحسب العشق نارا قدورت وخبت	واترك الشوق والافئاس تشتعل
ما زلت تهوى الطلي حتى اقام على	غرامك الحجة البيضاء بها الشغل
ورحت بالبيض مشغوف الفؤاد وفي	فوديك من لونها ما ليس برنجل
اذا كساك بياض الشيب رائعة	كسيت ما حاك من معشوقه ملل
وان تضاحك فوق الراس ابيضة	تضاحكت من هواك الاعمى النجل
هيئات ليس لايام الصبا عوض	ولا يباع بها يغلو فيبتذل
نفس عمرك لا تلقى به بدلا	حتى يكون له من نفسه بدل
هي المحبوة التي ابقيت لنا طرفا	بضيق عن وسعنا لو يقهر الامل
ابقت لنا اثرا لا عين تنظره	كالدار يبقى لنا من بعدها طلل
اكل كأس شراب يستحب لها	كما لاكل ندم عندم نكل
وكل قطرة له من برضى ملك	وكل عصر له من اهل دول
اليوم قامت فتاة الملك بارزة	فللخروج منها الخزي والخزل
قد اقمدهم على الاعجاز سطوتها	وقام من قبلها اسلافها الاول
فرع الاصول التي مرت وبهجتها التي بها	يتبع الافكار والاصول
غصن زكا عن جرائم العلى ثمرا	ان الثمار من الاغصان تبذل
يستحسن الملك فيها والخضوع لها	كما بدولتها يستحسن الجذل
وبحس المجود فيها مع شجاعتهما	وليس بحس فيها الجبن والجل

باهي الرجال نساء الدهر وافتخروا
 ثم ادعى الكل منهم ما يليق به
 اذا صفا لك نور الشمس في فلك
 وجاوزت في المعالي كل منزلة
 بقية من ملوك الدهر قد ذخرت
 والمعالي خباها وهي قد فضلت
 في قلبها خاتم النبوة وفي يدها
 ملكة طبع الفخر الاثيل لها
 تدبر الامر في افطار مما كتبه
 قصيدها بسبق الداني اطاعتها
 في كل نجد لها غور تهده
 وكل صعب لها لانت شكيته
 قد ادبت كل نفس في جوانبها
 فلم تدع من يديه في البلاد بها
 تلوي الرياح مثاني الرمل عاصفة
 وبغندي الكون مغبر الجهات بها
 في ظلمة اللوري من كل طارقة
 وعندها لامر من دهر وجل
 اذا اثني صوابع الملك في يدها
 ونحن السعد ان ابداه ساعدها
 تصي باهداف الراعي ولو رشقت
 وان تشا اوترت قوس السما ورميت
 دهرًا عليهم في الدنيا وقد فضلوا
 حتى انت فاصاب المدعي النجل
 صاف بصفحه لا يعهد الخلل
 فالدبي تفرق الجوزاء والحمل
 نعم الذخيرة ابقاها لنا الازل
 وافضل الشيء ما يخفي فيعازل
 سوار حكم به المموج يعتدل
 من خاتم الملك ما يجري بالمثل
 منها المساحة بالسدين اتصل
 كأن اطرافها القوسى لها حال
 وكل حرس بهم من حربها وجل
 وكل سهل به من خوفها جبل
 بالسيف من جهلوا واللاطف من عقاب
 حتى تأدب فيها الصقر والوعل
 عهدًا تكاد به تهدع القبال
 حتى تصيب اراضيها فتعتدل
 حامية ولها من عزها ظلك
 أمن وفي قلبها من ربه وجل
 دانت له كره الدنيا فتقتل
 تحطمت منه يرض الهند والأسل
 بنظرة فلما يستهدف الجبال
 باسمهم الشهب عن قوس الهوى أهل

لها من الرأي جيش تحت رايته
 قوية الجاش قد قاد الجيوش لها
 يظل في البحر من اطباقه للبحر
 جيش باطلاق للبحر رجفة
 اذا سفي القوم كاساً من وقائمه
 وقبل اذ لم تدر يوماً مكررة
 أفدي التي ليست من مجد دوائها
 ومن حبتها المعالي ما يلقى بها
 صان القريض عن الدعوى تفرد لها
 ولم متصلاً مني توحدها
 قد هاج الأ عليها الخلف غارقة
 وأغرقت وهو موج مضطرب
 كالشس بين بدور لا يلم بها
 وليس بمناهما وهي التي كملت
 فريغ العين ترى الملك ساهرة
 تحتفظ الهبة الكبرى لها حذراً
 لمشكل الرأي في اجفانها قر
 مستهد ومن العينين نيرة
 يا من دعاني الى صوغ الثناء لها
 ولست اول داع للثناء دعا
 لا يمنع البعد جدواها وشهرتها
 فلم اقل بعدت عنا عنايتها

قر الصواب وفر الزيف والزال
 جيش بو تأمر الدنيا فتتمثل
 على المجرة منها الذيل يسدل
 نعلو وفي البر من اخفاق زجل
 فالنرم منهم صريع بالردى ثل
 كفاهم النمل ان يستأنف العلل
 ما عنه سابور عار مجده عطل
 ناجاً فهان عليها الخلف والخلف
 لو لم تكن ثبت بالشس يا رجل
 بين الكرام حتى ليس يتغل
 بعن اليوم اهل مصر والاول
 فهو الملوك ولم يلقى بها بلل
 خفف ولا كف كلاً ولا ضال
 نقص الدور ولا يغتالها الطفل
 تسامر الفكر وقاداً فيشتمل
 على العباد فنامت حولها المقل
 قد استنارت بو من حلو الصبل
 يدنو ولو انه في بعدك رجل
 ان الثناء بو عن مدحها كل
 من صيها قد دعني قبلك الرمل
 جوداً وجاهاً على الافاق تشتمل
 ان الدراري اليها ضوؤها يصل

(فكتب اليه بهذه الايات)

لهذا الفرق ذات الفرق ذات
 وهذا القد تحدة العوالي
 بروحي وجبة لاحت وفاحت
 عليها الخال قام كذاج ملك
 عذار خط بالريحان مطرا
 كساها سندسا خضرا فالتى
 اقول لعاذلي لا فاني
 فليست نظير صاحبكم اوبس
 شهاب الدين في الدنيا غيب
 شهاب الدين في الزوراء نور
 ثوى ارض العراق فكان غيبا
 فغنت ورق لبنان ابهاجا
 اتاني منه تقریظا بدیع
 حكى عند الجنان وليس كل
 على بلد السلام وما كتبها
 اشوق على السماع الى حماما
 تركه عيني ترى من لا اراه
 لمن مع الزمان لنا يوم
 على شجر فليس الفرق ذات
 على طعن يشق بلا سنان
 فكانت وردة مثل الدمان
 فكان لما العذار كصولجان
 يشق على اسنان الترحمان
 علي الدمع ثوب الارجوان
 ارى الاحسان في حب الحسان
 ولست لصاحبي العلوي ثان
 بحب العالم عن حب الغواني
 بغيه على اقاصب المغربان
 به تروى الابهاد والاداني
 وقد بسمت ثغور الأقحوان
 تفتن في المعاني والبيان
 يليق بجيد عند الجنان
 سلام الله من غرق الجنان
 كما اشتاق الحب على العيان
 كما حكم القضاء ولا يراني
 فذاك اليوم يوم المرحان

(وكتب اليه خليل افندي الخوري بهذه الايات)

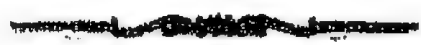
بكى وماجت به الاشواق فانتحبا صب لمعني جمال الفانيات صبا
 بهوى الحسان التي تهيج النفوس بها اذاك خاطر لا يخشى له عطبا
 فاكشف ملائك عني اني دنف لي مهجة تلت في الحب سالكة
 واهبنا ان لم في حيو تلت ظي اطال جناء بالهوى غضبا
 حراب فلتو للحرب رسالة نهي حسن له في الوجه معبرة
 رقت لطائف طابت طرائف له مقامات عز عز جانبها
 وخذ كميل والعفار به اذا ذكرت اسمه في الناس منتحرا
 الشاعر النائر المبدع انا عجا ذاك الذي عمت الافطار شهرته
 رب النون الذي سر البيان له بجزوه ومعانيه وفتنه
 رقيق لفظي دقيق الفهم ذو غرور جميل خلق له النعل الجميل وقد
 له خرائد افكار لبهجتها يا كوكبا في بلاد الشرق قد لعت
 بنضلك البوم قد جر الفخار على من عد في كل عصر زينة الادبا

من قال انك يا ناصيف ذو فطن - تدري بها غامض الاسرار ما كذبا
اوصافك الغر اعيت فكر مادحها - فليس يبلغ منها العشر من كذبا



(فاجابه بقوله)

أخذت غوي سبلا - فمفتي سلسبلا
بنت فكر من خابل - قد شفت مني غلبلا
ذقت منها من لظف - كان بالسوى كلبلا
ومعان كنسم ال - روض اذ هبت اصبلا
هيبت عندي شجونا - مكنت دهرًا طوبلا
وبنت المشوق عندي - أربما كانت ظلولا
ما انا والشعر اصبو - والصبا جد الرحبلا
كلما انشدت بيتا - شئت لي منه عذولا
ضاع هذا العمر وبجي - ومضى الأ فلبلا
ان قتلت الدهر خيرا - فلكم ألقى قتبلا
انما نحن نبات - يتفضي جبالا فجبلا
كلما جف نضير - اطلع الروض بدبلا
يا ملالا قد ارانا - في الدجى وجهها جبلا
موف نلق منك يدرا - كاملا يدعى خبلا



(وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية)

وحتك افي للوداد اليق - وكل حبيب بالوفاء حقيق

شرطتُ على نفسي الوفاء لئلا تری
 أنا نوي عذائي عن هلاك وإن لي
 إذا لم أفي بالوعد امت ابن كاشف
 لئن كنت في بيروت والبحر دوننا
 يسير به ركب الضائر راحكدا
 كأن قلوب اله اثنين اذا ردت
 وسل من نصوف الودك فانه
 ولكن لغرب المراسيل منزل
 يسجد به بطي لوب فراقه
 بودك لا تنسى وفاءي ولا تدع
 وطائر قلمي فوق غصن غراو
 فعاقل لا تنساه اذ قال صادقنا
 وفيت بشرطي ام علي خنوق
 جواد رهاني في الثبات طليق
 ولا جدّه بين الوري الناروق
 فقلبي له فوق البحر طريق
 فيسقى كمر الدهر حين يروق
 تغراف وني امرء المشوق
 يترجم عما للضمير اسوق
 محن له ذاتي الحوى وبشوق
 وعندي كتابك للوصال شقيق
 فتواذي به نار العهد تنوق
 له عند ما عب النسيم خنوق
 وحفك الي للوداد اليق

(فكتب الي بهذه الايات)

هذه رسالة صبر دائم الفاق
 تضمنت نار شوق بين اضاعه
 علية اللفظ والمانع مجرد
 راحت تنوض الي البحر خاتمة
 هذا الصديق الذي تنق مودته
 تضيق الليالي ولا ثاني بهسا اثرا
 محمد العاقل المشهور بحبيبة
 الي حبيب جميل المخلق والمخلق
 فاعجب له كيف يهدي النار في الورق
 صيغة العزم في الاسفار والطرق
 من افده اذ براها لا من الفرق
 للدهر خاتمة من شبه الملق
 الا كما ثر الضمير في الدرق
 بالحمد والعقل طلق الذات في النطق

يتلو انسا سورة الاخلاص منطقة ووجهه ظل يتلو سورة الفلق
 لكن تكن عين تلك الشمس غائبة فقد اقامت علينا راية الشفق
 رسالة كياض العين رفعتها وذلك الخط فيها اسود الحديق
 تجارة بيننا والله قد رجحت من ارى فضلا كالطوق في عني
 يهدي اللآلي ويهدي بعدها خرزا منا فلا زال رب الفضل والعتق

(وارسل اليه الشيخ ابراهيم الاحدب من طرابلس هذه الايات)

خلوا بشاري من قدود الحمان فمن اثمن جراح الجنان
 وبالجنا افقرن عالي الهوى وافقرى البادي لوصل الغوان
 من كل بيضاء اذا ما بدت اوتقي البدر على خبز ران
 شقائق النعمان في خدها است حتى اسود طرف زيان
 تلوهني ان همت في شادن في حبو دمي له اي شان
 لاح لعيني البدر من وجهه لما اتني تني كقص وبان
 ران على الاحشاء جفن له رنا من غوثي والجفن ران
 ابدى يائبا على صبو ناظره الفتان لما غراب
 جنون قيس فيه ابدى الشبي فمن لقيسي الهوى من يان
 فيه امان امان الجفا وبا عنا من رام منه الامان
 ابدى الحريري على خده منامة تنسي بديع الزمان
 وعلق الحسن حروفا به حلق رقي شكها بالبيان
 قلبي في نار ومن خده يرتع طرفي في رياض الجنان
 خذ له معنى رقيق حلا افديو من خد رقيق المعاني

بحبة القلب لديساره قد حرر الحسن حلاة وزان
 دان لك شوقا شقيق الردي كما لك الورد مجباه دان
 ذوقا كالمريح قد اصبت للخط يعزى حسنها بالسان
 حاول سلاوي لاح بسو لم يدور معنى العشق لما الحان
 مل بالفس السلوى محبة لك من لغز المن بغير امتنان
 وي غزالان اسكنهاها جعلت وقفا مهجني والجمان
 فجازيا فحوبة هذا الوردي لذلك ان يلتقي الساكان
 كما افاد الحكم في ذا لنا نحوي هذا العصفورد الزمان
 شاعر قطر الشام من اصبت لك ابياد بيان المعان
 ندب شرعت المدح فرضا لك حيث لنا قد سن سمر البيان
 صرفي نضل ما نفي نحوه لك بنقد الشعر امسى بدان
 افلامه في الطرس تبدي لنا الغصان دوض او فروع النيان
 ترفع الالهام اشكال ما أشكل معناه على كل طان
 كم آف خنت لنا همزها ورفاه قد قامت على غصن بان
 ابن عيون البيض من سودها اذا جرت في كفو والبيان
 أخرج من كثر المعاني لنا جواهر ازرث عهود الجوان
 ابتكار افكار لك اصبت ترف بالشعر جمال الحسان
 من كل عذراء بافضال لمان معناها غدا ترجمان
 ورا معانيه بصلب الوردي اذا جرت الفرمان يوم الرهان
 صرح بأن الفضل امسى لك ودع احاديث قلب او فلان
 كم انطنت الفاظه ألكنا اذ كان مديها امام اللسان
 بسبب محبان على وجهه اذا انبرى في النثر طلق العنان

قتل علاء مبتدأ في الوري من غير اخبار ودع ذكر كان
 والفرق دان انه في الغلب بقصر عن ادراك الفرقان
 فيما انتهى العصر دعا في الوفا لشعر نضرب بك حلو الجوان
 جعلته حلياً على غادة عذراء قد عوذتها بالثقات
 فلا تمب مدح يدبها بها فذاك شرع من قدم الزمان
 وما نرى شيئاً مدح الذي لنحو ان لم يكن فيو مان
 وبعد ذا حسب الهى علا فانه جل علاء كفات

(قتال مجيبة)

لاحت فقلنا كوثب الصبح بان قامت نعم لكن على غصن بان
 جملة الطلعة وضاحة صارت بها الصبح الدراري ثمان
 هبت آء في وجهها وردة يا من راي الورود على الخيزران
 قد نلت في يدها مهجتي عدا ولم يثبت عليها الضمان
 ما بين عجزها واسكبادنا دابة بصر وحرمة عوان
 اذا شحكونا ما قمنا بها نقول قد قدر هذا مكان
 في حدة ما نار المبرس النيب قام اليها الحال كوثبان
 او نار ابريم مشوبة في هم الحساد ذات الدخان
 هذا خليل الله والناس في ال ديت وفي الدنيا نعم القران
 اثم ماضي العزم ماضي البدل يضاء مضي الراي ماضي اللعان
 الشاعر الوارث الزناد الذي تحكي قوايو عنود الجبان
 يصعد من اولاد عامل للقي فيو والمدة ترجمان

يستيق المعنى الى قلبه واللفظ كالفرسان يوم الرهان
 في كل فن من بلاغاته يحلو بيان السحر سحر البيان
 مهذب الاخلاق ميسورها ريان طلق الوجه طلق البيان
 ثناؤه لم يخل منه فم وذكره لم يخل منه مكان
 رقت معانيه ودقت كما رقت نسيات الصبا في الجنان
 ينسي جريراً نظم ابياته ونثره ينسي بديع الزمان
 رب القوافي المطربات النبي سكري بها لا بسلاف الدنان
 نقيد القلب باسبابها اذا التقاها الطرف طلق العنان
 ورب حسناء المحبي انجلت مثل اللآلي في نهور الحسان
 ألهمها ثوب سواد به تاهت فعاقت حلة الارجوان
 يا انس يوم قد انتفى ضحى أشهى من البروز والمهرجان
 وهبها عيني واذا فلم ترض لها الا صميم الجنان
 يا خير من صام وصلى ومن قام خطيباً وارندي الظلمات
 اليك عذراء سمعت نوحكم بدم الصب وقلب الجبان
 خافت من الذنب بتقصيرها فاقبلت تطلب منك الامان

وقال في رسالة الى المعلم بارون النقاش وهو يومئذ في ترسيس

ماذا الوقوف على رسوم المنزل هديات لا يجدي وقوفك فارحل
 تلك الاناني في العراض تخلفت أظننت قلبك بينها فنا مل
 دار عفتها الذاريات فابرزت فيها خطوطاً مثل رقم الجمل
 ومنى سالت ربوعها عن اهلها صدر الجواب عن الصبا والشال
 ميهات ما دار الحياة بمنزل برحى ولا ماء الحياة بمنزل

ولطالما سرت فسمات فانقضت
يا ايها الغرير جهنم عصره
ان المقدم للحكيم افادة
بعد المزار على مشوق لم يكن
يدني اليه الوهم دار حبيب
المناس ايام ثم كانت
ان كنت تأمن جانب الماضي بها
ذهبت بما ذهبت فما تركت سوى
والذكر قد يوذى الفؤاد وان جلا
زاد المودع نظرة فاذا انقضت
ان كان قد بعد اللقاء لعلة

فكانت ذلك كله لم يحصل
ما لي ابثك عالم ما لم تجهل
كم قدم للشمس ضوء المشعل
بشفى على قرب المزار الاول
حتى يكاد يسمها بالانف
خيل البريد مغيرة في الهوجل
فالخوف بين الحال والمستقبل
ذكرى الحبيب وبوم دارت جلجل
كالمك يصدع مفرق المستعمل
وقف الرجاء على الحديث المرسل
فابعث اليه بلفظة المتعال

فاجابة بهذه الايات

وردت الي من المقام الافضل
عجبا لما وهي العروس رايتها
تلك الرسول تعد افضل مرسل
شاهدت منها المعجزات فانها
طفحت على قلبي الموم فلم بعد
حتى غزت تلك السطور جيوشها
بيني وبين البحر مخرج مثابة
والبحر يفرق خائضيه ومجرنا
يا من اذا سمع الزمان بنعمة

غرني الوشاح من الطراز الاول
برزت بجلباب السواد المسدل
اذ قد انت من جود افضل مرسل
احبت قريبا كان عندي قد يلي
في جانيه لغيرها من منزل
فسطت عليها كالرماح الذبل
سعة ولكن طعنة لم يعدل
ينجي الغريق وثوبه لم يبلل
ابقاك نوراً في الظلام لينجلي

كل الرجال اذا مضوا برحى لم يبدل سواك فليست بالمستبدل
 جاريتني فقصرت دونك همه حتى عجزت فكان حق العذر لي
 ان الضعيف مقيداً بالسانو مثل الاسير مقيداً بالارجل

وورد اليه رسالة من الشيخ حسن ابن الشيخ علي اللقاني مفتي السادة الحنفية بالاسكندرية يقول فيها

ايها الطالع الاسعد . الراقي بسلام الجيد الى ذروة كل سودد العارج بحسن آدابه
 الى كل ذروة شمسية . الساري ذكره في المنازل سير المطالع الفلكية . ما من فضيلة
 آداب الا ولك فيها اطول باع . وان كانت مقاصير معانيها ذات حسن وابداع .
 فالادب من فكرك تستخرج عرائسه . بعد ما تزهو في برود السحر ملابسة . يا من
 اخذت منه البلاغة زخرفاً وتزينت . وظن اهلها انهم قادرون عليها فنكصت بهم
 على الاعقاب واجمعت . ويا من قيد اوباد عروضه بمبتكرات ابن احمد . وضرب
 اوتاد بلاغته في الانام وقواها باسباب منه محمد . ماذا عسى يقول الواصف في
 نصيف فضله . او الناظم والناثر في عقده وحله . بعد ما ملك بطبوعه رقاب الاداب .
 وحرر رق معانيه وهي ذات دللٍ واعجاب . وقد حركت الباب الوري لوده بعد
 السكون . فقامت تنميس في نشر فضله انواع الفنون . كيف لا وهي نسيم الصبا التي
 تهتز لها اغصان العقول . ونفحة الطيب التي تتراح لها انفس ارباب المعقول . وكنا
 من اثني الود الى عيانه . فجاء مع عدم المكافاة خاطباً باذلاً اوزانه . وهذه ثلاث رقيات
 تنطق بالحق . نهادي في وشي العجم الا انها عربية النطق . فان فازت بالقبول فاهلاً
 انت وسهلاً . والا فهي مشكورة على ما ثبت من الاشواق فضلاً

الرقبة الاولى لحضرة العلامة الاستاذ الفهامة الشيخ ابراهيم

سراج الدين الشافعي وهي

بين الصهاد وجفني صلح مغلوب
وارحمناه لشاك جور عادلة
ما حواري لحظ عارف فطن
وصارم ما تصدى للغي بها
ومائس من غصون البان نجسة
واسم في قسي ما لها غرض
باروضة أنست كل الملاح بها
يا للهوى من رأى في الغيد آمنة
لله دمية حسن در منطقها
ودرة ان اسم باسم اليتيم سما
ولم أشم قبلة كاساً نهج ظا
حتى رأيت نصيفاً صاغها كلها
من منطق نوح لولا تمكة
اذلها بالمعاني ذل شامها
سل ربه الخال عن طرس بشيه نقل
دع البراعة تحبو فضل ريقها
يا اهل بيروت ما اغني نصيفكم
وما عجت اذليل الصعاب له
ماض على راسه المشدوخ مبتدراً
ما للنصاري تخطوا ذا الخضم وما
واحبرتي بين مكروه ومحبوب
تيها وذلك وعد غير مكذوب
بالسحر بقلب مرداً انفس الذهب
الا تعلم مشهور التجار يب
لو لم يند نصب حال غير منصوب
الا النهى حبذا مطلوب مطلوب
هذا البلاء وما لي صبر ابوب
هي الجاذر في زي الاعارب
ما لابن بسامها عن مسند الطيب
بابن الفرات نظماً غير مثقوب
وكلمها كررت جاءت برغوب
هي القناني فما عاودت تعجب
في زبد لم يكن عمرو بمضروب
واستاسرت فهو صيد غير متعوب
سبني وواوي ونوني ذا ومحجوبي
فاتي اشتبه عصر الانابيبي
بسحره كيف ملتم للرعايب
وانما عجي من عدو مغضوب
اغراضه عارباً مع انه نوب
كاله حقاً بحول ومغضوب

أما لم ينقود الفضل معرفة وأو دروا استغفروه زلة المحبوب
فان يكن فاني من وجهه نظر فتلك اداة مجلوة الكيوب
وان تناءى في الاسكندرية من مطبوعه ما يرينا خير محبوب
والمرء يمشق الاشياء بحسنها على السماع فذو فرض وتعصيب
وخير شيء افاد الود ذا ادب اخلاقاً آنسجت من افق تاديب
تني عليه القوافي وهي صامدة كالروض أثني على غرا ما كيب
كانت تباع بلا وزن فسعرها حتى غدت في النواصي والتلايب
ليس الشام بادري حين ينشدها من العراق بترقيص وتشبيب
كالشمس ثم عليها ضوءها فبدت في برفع الغيم بيضاء الجلايب
نباهة قذف الفضل المكين بها الى العلى فانارت عقل مسلوب
كأنما كان مخبوءاً ليشهدنا شخص الفضائل رداً للاكاذيب
جاءتك نفقة مصدر بها شغل ما حليت بهمار لا ومنصوب
تبدى اليك وجوهاً في القصور فان لم تحسن المدح وفيت عذر محبوب

الرقية الثانية لحضرة استاذ الادب ومعدن الفضل والحسب
مولانا الشيخ محمود نوار احد الطلبة بمدرسة الاسكندرية

وهي

خذ الحذر من فتك العيون الطلائع واذ بالحى بين الدور الطوائع
فوقعة بدر بالليلب ادلفها علينا حروباً في خلال الاضالع
كواعب اتراب تهادى مع الهوى بكل قوام سهرية الشوارع
بدور ارتبسا في الفهون مطالعاً وبرق ابتسام في سحاب البراقع
كوانس خدر في خباء بزيها عوانس لم تظلمت بوزي المطامع

يقربن لي عهد العتيق وبارق
 بمن دلالاً في مروط تجتر
 بصلان الحماظ سهام قسيها
 أصيب ولا تخطي الحشى بيداً أنها
 فليس لنا غير الخيال وجهها
 وغير عجب ان تربنا لآثا
 سراج ذكاه ما خبا منذ حينه
 فن يمت شعر قد شعرنا بنفسه
 فكيف يو في قريه من ديارنا
 فشعر جرير في كليب نطحة
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 ثلاثه عيان عوايت بالهي
 هي الشعر لكن لم تحرم على امره
 ساء علوم قد مطرا بنوعها
 فاصبح منها كل فكر رواقه
 هام اريب ما سمعنا بثاد
 شائلة بالشام لكن نسبها
 ادبوانه عد لي حديثك واسفني
 وقل لي نضار انت ام سبط جوهر
 نجاذب اطراف الاحاديث بيننا
 فما في الاغاني من بياها جهمها
 صرفت رشادي كي اري لي صاحباً
 لك الله يا منديو انت قرانه

وبتكرني عند العذيب ودائي
 ويهزان عجباً بالغصون الابانع
 حواجبها فوق السيوف اللوامع
 نواعس ترمي من جعاب مواجع
 صريع غوان في الديار البلاقع
 بشعر نصيف في ثابا سواطع
 الى الان حتى في زمان المراضع
 على بعده بنا ونرح المواضع
 عشية نغشاة بيض المصامع
 باشعاره في كل كش ممانع
 فاعيل يجليها بذوب البذائع
 عرائس يجلوها اكفوه السامع
 ولكن حساد التي لم نصانع
 بيان معان كالغواصي اللوامع
 يجود بقدر او فرائد ساجع
 اديب وفي اشباله لم نمانع
 فتوق بهر بين شار وبانع
 حياك شعراً من بطون المناصع
 ام التبر مسبوكة على غير صانع
 فساخذنا فيك الهوى بالمتابع
 ضروب قواف في نقوش الاصابع
 سواك فلم اظفر بغير الموائع
 بروح ابن معنى من كبير وبانع

كأن به ليلي فعاقل حيناً كنيس لها في عرض درب وشارع
 وحررته لكن ملكت ثناءه بشرق والغرب من كل بارع
 مسكت زماماً للفصاحة فائداً وارسلتها في كل دان وشائع
 في ثمنها ثني وان هي تكثرت تعرفها بالبينات القواطع
 فراحت بك الايام تعرف قدرها وتمت سروراً لا تراع براع

الرقبة الثالثة المفقير خاطب ودم

وهي هذه

سري في ظلام الليل والبدر طالع غزال ووبرق الافق كالنخل لاعم
 وامفر عن وجه اري الشمس دونه ضياء فما هذه البدور السواطع
 وجرد من غيد اللواظ مرهفاً اذا ما جلاء الهدب فالحمد قاطع
 يساخر بالالحاظ من كان ساحراً وتلك له في منقبه صائغ
 اذا رام امراً قدم الجفن قاضياً فيدنو ولو أن المدى فيه شائع
 يرى اليه فرضاً ان يصل نصل جفنه عينا وسن الهدب بالفتك قارع
 يبور ولكن جوره عين عداو هو السحر لا ما فيه هاروت شارع
 ويخرج احشاء الوري سوف لحظه وما جردته من جنون اصابع
 له الله ما اوفاه بالفتك ذمة واخلف وعدا حين تدنو المواضع
 بلومون عذالي علي وما دروا حلاه وما ضمت عابو الاضالع
 وما علموا اني اموت بمجد غراماً وفي عفتي عليه انازع
 تلا اللوم تاليه فلم ادر ما نلا علي وما صمت وحاشا المسامع
 يساخرني بالمحظ طوراً وتارة بال به فوق الذي هو طامع
 وتنزل لي ثوب السقام جنونه فتنسج صبري في هواه المدايع

لقد حرس الخدين عقيب صدغ
 يصون عن السجل الجفون لانها
 اذا علي من بارد الريق ثغره
 صرفت رشادي رغبة في وضاله
 وما كنت رقي فحرر فتاتي
 برق ويقسو كالزمان وانه
 يزينة ان حل حل دلالة
 بدائع ما فيها سوى الشعر منطق
 اذا جر فوق الطرس سمر براءة
 وان راح ينشي او يكاتب صحبة
 كأن صرير السمر في روض طرسه
 تا آيته قد نصحت كل اعجم
 لآلئ من زهر الربيع تناثر
 كأن معانيها بدويان شعره
 تولد منها كل انظر تخالفة
 ان فاح في ارض الشام ثاؤه
 اذا ما كبت في حلبة الشعر فكرة
 انه الله ما اوري لدى الحزم زنده
 خطبت على بعد الديار وداده
 فهل دية يسخر بها افق فكره
 فان شهود الفكر اجرت قضائها
 فخذها كؤوساً ذات حسن فانها
 طفيلية راقية وفي طي حبيها

كما حرس الشعر الشهي وهو هاجع
 مكحلة بالطبع فهي وشائع
 يقوم على خديه خال يانع
 فما تم الا منعة والتقاطع
 وما لي على تديره القتل شافع
 اذا مر يحلو وهو كالغصن يانع
 كما زيت ناصيف فينا البدائع
 حلال وفي اجناسها لا ادافع
 تصافحه الآداب وهي رواقع
 فغر معانيها الحسن تسارع
 غناه حمام وهو بالشعر ساجع
 بليد وكسم ولي بايع وبارع
 عابنا وفي منظومها السر ذائع
 نجوم لها في افق مصر مطالع
 من اللطف شخصاً وهو الحسن جامع
 ففي مصرنا منه شذا الذكر ضائع
 ففكرته تصفو لديها المشارع
 واركانها فيها وهو للخطب قانع
 كما خطب المرء العلي وهو بافع
 لخصب من روض الوداد المزارع
 تسلسل در الشعر وهي رواتع
 عليها حباب الود ايض ناصع
 نتائج فمكر قدمها المطامع

لما في ذرى عليك مأوى ومسرح وفصل بيناه تشاد البلاغ
 اذا كنت بالاداب في الشام مفرداً فأنتم الا فضل عليك شائع
 والى هنا انكسرت رؤوس الاقلام . وفاج مسك الختام . من عند
 خاطب ودم حسن اللقاني ابن حضرة مفتي السادة
 الحنفية الشيخ علي اللقاني بشعر الاميرة
 عني عنه

فقال في جواب الاول

هل الذي في هذا هزن يعقوب
 وكيف صبر بلا قلب يقوم به
 مضى الزمان على اهل الهوى عبثاً
 تطيب انفسهم تحت الظلام على
 كل الملاح فدى خود ظفرت بها
 يزينا الخبر فوق الطرس لا خبر
 محبوبة تحت اسماء تغيب بها
 علمت ان عروسة ضمن هودجها
 هدية جاد مهديها علي كما
 جاءت على غير ميعاد ازورثها
 كريمة من كريم عز جانبها
 انتى علي بما لا استطيع له
 هي الصبا ارض مصر والدين بها
 في ارضها غابة العلم التي سمعت
 من حسن يوسف برجي صبر ابوب
 فقلب كل محب عند محبوب
 فاهم يكفوا ولا فازوا بطلوب
 وعد الخيال وتنسى وعد عرقوب
 تخلو غدوبتها من كل تعذيب
 تحت الحلى وطرار في المجلايب
 ونورها كالدرار في غير محبوب
 لما نسيت منه نعمة الطيب
 تهدي عطاش الربى قطر الشايب
 واعذب الوفد وفد غير محبوب
 يا هذا كاتب منه كم مكتوب
 شكراً فابسط عنه عذر مغلوب
 وجادها الغيث اسكوباً باسكوب
 اغيرها بالظلمة والانايب

علي الخليل سلام الله نقراءه
 ومن لنا بسلام نلتقيه به
 هو الاديب الذي رقت شمائله
 منزه عن فصول القول منطقة
 واخص الشعر ما راقت موارده
 ومن اقام على الفاظه حرسا
 ومن اذا عرضت في الناس تجربة
 اليك يا ابن سراج الدين قد وفدت
 خطارة في سنيف البرد عاطلة
 رفعت قدري بدمع قد خففت له
 علي شكرك مفروض اقوم به
 ملائك العرش من اهل الجاريم
 وبرد شوق كتلك النار مشبوب
 وضانه الله من لوم ونثر
 في النظم والنثر مقبول الاساليب
 مستوفيا حتى تهذيب وتأديب
 مثل الشكائم للجرد السراحيب
 اغنته عن شق نفس في التجاريم
 تبغى الضياء فتاة للاعاريب
 مدت اليك بناأنا غير مخضوب
 راسي فناظره سعي منصوب
 يا من عليه مدحجي غير مندوب

وقال في جواب الثاني

على رسم هاتيك الديار البلاقع
 بلين وابلانا الزمان فكلنا
 نزامنا ارباب البراقع معهدا
 نوح حمام الايك عند بكائنا
 نهار تغشاه ظلام نشقة
 ولم يكشف الظاه من وحشة سوي
 كتاب دعوانه شهابا لانه
 اتاني على بعد فادسه ودائما
 اجل رجال الحب في مذهب الهوى
 بقايا سلام من بقايا الاضالع
 رهين الي حتى شؤون المدايع
 واجفاننا من دمعها في براقع
 ونكب على نوح الحمام السوايع
 لنا زفرات كالبروق اللوامع
 شهاب من الاسكندرية طالع
 تجلي بنور لابن نوار ساطع
 الي وكان الشوق احدى الودائع
 من بعد الديار الشواسع

وخير كريم من بكائي صنيعاً
 تحيات من محمود اكبر دقة
 تصفح مطبوعاً فأثني بطبعه
 حبائي على بعد المدى برسالة
 منعت انصراف العين عنها تصيباً
 انت تغلي بين اثنين وليس لي
 ضعيف يباري قوة من جماعة
 تفضل بالمدح الذي هو اداة
 فكان له فضلان فضل على الثنا
 الا يا بعيد الدار قلبك قد دنا
 اذا لم يكن بين القلوب تقرب
 واكرم منه من بدا بالصنائع
 عجزت بها عن حمده المتابع
 جسيلاً فانشأ صبرة المطابع
 تساواتهما بالقلب لا بالاصابع
 كما حال دون الصرف بعض الموانع
 سوى مهد قلب من صغار المضاجع
 فوهن على وهن الى الوهن راجع
 جميل ثناء اللدائخ جامع
 وفضل على خلق الرضى المتواضع
 الينا بلاء العين ملء المسامع
 فان اقتراب الدار ليس بنافع

وقال في جواب الثالث

سري خنج ابل والعبوت هواجم
 خيال التي لو اندرت بسيرة
 فتاة حكمت بدر الدجيب غير انها
 قد استودعت قلبي فضاغ وباترى
 واين ترى الحسن من الحسن الذي
 هو الصادق الخل الوفي الذي له
 له من قول في الشعر جيش عرمرم
 قواف قفاضها انه تاباً لها
 هي الزهر لكن الطروس قائم
 خيال كذوب عند العهد ضائع
 اقامت عليه الف باب ومانع
 تبيت وراء المحجب والبدر طالع
 متى حفظت عند الحسان الودائع
 بطلعت الاحسان للحسن شائع
 ابادر حمام عندنا وصنائع
 انشأ الى بيروت منه طلائع
 كما تبيت ما قبلهن التواضع
 هي الزهر لكن السطور مطالع

لها منظر في العين اسود حالك واكسنة في القلب ابيض ناصع
 حيانا بها طاق البنان مذهب كرم هداياه اللآلي السواطع
 اديب بآيات البلاغة مفرد لبيب لاشتهات الفضائل جامع
 اخو الحزم ماضي الرأي في كل امره فليس له في فعله من يضارع
 بطل اليه مسنداً كل طالب وذلك له بين البرية رافع
 جزى الله ماء النيل خيراً فانه شراب من الفردوس للناس نابع
 شراب لاهل الله يروى به الظما ويروى بما يرويه ذات وشاسع
 كفى الله نصراً عن منافع غيرها وفي غيرها ثبت منها المنافع
 محط رحال العلم في كل حقبة هي الأم والافطار منها راضع
 اشوق الى تلك الديار ومن بها وهيئات ما لي في اللقاء مطامع
 اذا قيل ان المستحيل ثلثة فهذا لها ثلثة رابع

وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية

يذكرني القمري بالمول اذا غني انين وداعي للرباب متى بنا
 تشيعني بالطرف خيفة اهلبا وتلحنني سرا فتحنني وهنا
 تكفكف عينا بالدموع ترغرت وهل تنقب مع الجنون بد المضي
 تبين فيدنو الفؤاد خيالها فتسهر لي الاجفان اجفانها الوسي
 وما كانت الاشواق قبلي مساكن ولا بديار الانس من بعدها سكني
 اري ان يحني شد للين بخنها فشطت وكنا قاب قوسين او ادنى
 فأما على صبري لقد هد ركنه وجاد بعري الدمع من بعد ان ضنا
 ولولا اعتفادي ان ما لي بعينو لديها لهد العين من عري الركنا
 وما راعني في الدهر الا فراقها لما العذر قد سارت لما يحمن الطعنا

لقد قصدت بيروت دار أعز
 نزلهم قد شك في أصل داره
 مدينة ظرف ما بها غير فاضل
 لندة له الاباب كل مطبوعة
 صغيرهم في المجد سيد غيرهم
 وما منهم الا وقد شب طوقه
 مجيد المعالي وهو وهو القول حجة
 صفاني هي الود وهو ابو الهنا
 قصائده عندي تمام مهجتي
 ايصفي دهري وفي العور هل اري
 فما اسني الا مقام بلدة
 اشوق له ما هبت الريح غدوة
 وها بنت فكري سار بالشوق ركبها
 فلا زال محنوقا بالطاف ربه

لهم تشي الآله في اللفظ والمعنى
 وصار يقين الامر في علمه ظنا
 بسم وسم قد حوى الحسن والحسني
 مجربة الاسعاف في كل ما عنا
 على ان ذاك الغير قدوة من اني
 بنادي نصيف اليازجي وقد افني
 لامل النهي كم قد اجاد لنا فنا
 وعودني مجدا فصبرني قنا
 اكررها وردا اذا الليل قد جنا
 بعيني نصيف الشام او افرع السنا
 كساد الهنا فيها به الكون قد رنا
 واذكره ما أن صب وما حنا
 ابو لتضي في المودة ما سنا
 ولا زلت مذكورا بجلسه الاسني

فاجابة يقول

انني بلا وعد من المنزل الاسني
 فرشت لها بيض القصور مطارفا
 رفيقة معني صيرني رفيقها
 دنت فتدلت دانيات قطوفها
 اننا تخوض البحر جاهدة السرى
 وفانت مياه النيل تطالب قنرة

ربيبة خدر تجمع الحسن والحسني
 فلم ترض الا أسود القلب للسكني
 لما ابرزت من رقة اللفظ والمعنى
 علي فكانت قاب قوسين او ادنى
 من البحر لكن صادفت عندنا حزنا
 نعرض الصدى عن ذلك المورد الاهني

مخدرة لمياه عرشي الوشاح او
 لقد ألبست ثوب البياض وختمت
 عقيلة قوم زفها اليوم عاقل
 اثني على بعد المزار تعودني
 كريم الدنيا أثني علي بوصفه
 انا الآل لكن لا أقول غررته
 وجدنا به الخلق الوفي فلم تكن
 يزيد علي طول الزمان وداده
 ادب ابيب شاعر نائر له
 لطائف معناه ارق من الصبا
 اصابته يداه اليمن واليسر في الوري
 تباها به الاسكندرية عظيمة
 هو العربي الطاهر النسب الذي
 ضمنت له حفظ المودة طائعا

راي قيس ابني حستها صد عن ابني
 عقيفاً به عن ظرف اخلاقها بكني
 كريم يشوق القلب والعين والاذنا
 وقد علمت اني لوجدني به مضمي
 ومن لي بان اثني عليه كما اثني
 ولكن عين الحب قد تخلق الحسناء
 عن القول والعناء اطاعنا اثني
 فيمنعوا الغرس في الروضة الغنا
 جواهر ابيات الفريض بها تني
 وطارب من صوت الهزار اذا غني
 فابنت البعير واليسر البهي
 فكندنا الذي القرنين نجسها قرنا
 تمتع بالاطراف من من من من
 واودعت ذاك القلب في يده رهنا

وكتب اليه الشيخ محمد الموقت من طرابلس

لم اقصر يوم الدين ذمة واجبر
 ما الموت الا في ظلم لحظ الظلي
 لا خير في حب امرء ما لم يمت
 ما لي وللبيض الحمان جنون في
 هلا رفعت اظلي الغرام بضمة
 الله اكبر كم فعلت بمهجتي

ان لم امت بالمواظظ وحواجب
 لا نحت تقع عجايبه وكنائب
 وجدا بين فذاك الكذب كاذب
 خفضي وهن على الغرام نواصي
 من ابن عالم قد هن الطالب
 ما ليس يفعل بالحسام الفاضل

ارسلن خيل الدمع طلقاً في الهوى
 ورويت عن مثل اللال نفوساً
 حتى غدوت وقد حلفت آليّة
 فاذا وصلن فوصلن قطيعتي
 أو ما علمن وما سمعن بانني
 فإني متى يفتكن في وعائدي
 المنعم الجهر الخضم جواهرًا
 والناظم المعنى الدقيق برقة ال
 مولد له في كل فن منطق
 وله اليد العليا على هام العلا
 ان حال يومًا في البديع بيانه
 او ماس في ارض الطروس براعة
 لله هاتيك الصفات فانها
 هيأت من طلب المعالي دونه
 انظر كل مهند في غمده
 لا يخذلك بالجمال فانه
 هذا هو الروض الذي ازهاره
 هذا هو الماء الزلال وغيره
 هذا هو الدنيا اذا هي اقبلت
 هذا هو الفخر الذي شرفت به
 هذا هو الرجل الذي تعريفة
 ولقد سميت وما رايت وهل ترى
 والحر بعشق بالساع وربما

فجرين ليكن كالسحاب الماكب
 فاصبني في كل سهم صائب
 ان لا يفيت بوعدهن لصاحب
 واذا وعدن فوعدهن تجاني
 عبدٌ لمن وان عني عواني
 موصول حي في نصيف الكاتب
 من لفظه اذ كان بحر مواهب
 لفظ الرقيق وحسن فكر ثاقب
 في صرف مشكلة ونحو اعارب
 بانامل تهي بخمس سمائب
 القى البديع له معاني الصاحب
 خلفا سماء زينت بكواكب
 جمعت ثناء مشارق ومغارب
 يرفق وان كانت اقل مراتب
 ما هن وكل غصن من بحارب
 ما كل من سل الخمام بضارب
 عطرنت كل تنوفة وسباب
 ملح أجاج لا يلد لشارب
 يومًا لشخص بعد سيف نوايب
 انما دوحته بعد تناسيب
 وضع العامة عند كشف غرائب
 يخفي سناء البدر تحت غياهب
 وفي صديق لم تله افارب

لا غرو ان سمعت يداء باحرف شي في الحقيقة من اجل ما آري
 كما انه يها على كل الورى واقول يا بشري صار مكاني
 اقيمت لو عندي كفاية ليلية لشددت نحو حي علاه ركاني
 لكن على قرب الديار وبعدها وبأي حال فهو خير هائي

فاجابة يقول

من كان كاتب نون هذا الحجاب هيهات ليست من صناعة كاتب
 ومن الذي خضب الحدود بحرق يا هي ام ليست بصيغة خاضب
 باي التي من آل بدر وجهها ولحظها من رمط آل محارب
 تغزو كما تغزو الصكاة وانما تدع العدى وتريد غزو الصاحب
 قل للتي نهبت فؤاد محبها بش الغنيمة نهبت قلبه دائب
 نهبت خلاصت ما لها من بينها نفسي فذاك فاهن رج الناصب
 كم بين من ينفو الخليط وبين من يصبو الى حب البعيد الغائب
 من كان يهوى فليكن كعبد يهوى ويهوى بالخائق الواجب
 ذاك الذي منه المحبة نخونا قطعت سباب اردفت بسباب
 كل الصحاب تريد تجربة لهم وهو الغني عن اتمان فحارب
 اهدى الي رسالة آمنت عن ثقة بها لما انت بعائب
 حملت على ضعفها من صبوة ما ليس تحمله منون نجائب
 عربية جاءت بلطف حواضر من رقة المعنى ولظ اطرب
 نقشت سوادا في البياض كدانة نقش القوالي في وجوه كواعب
 يا من دعا فاجاب قلبي طائعا ليك من داع عزيز الجانب
 ذاك ابتدائه ما له من ناسخ وله ارتفاع ما له من ناصب

انت الوفي الصادق المحب الذي بقي على طول الزمان الكاذب
ولقد توازنت المحبة بينهما كتوازنت الاجزاء في المتقارب
حمانتي من فضل جودك منة عظمت واكثرت ليس ثقل غاري
من الكرام على الرجال خفيفة اذ ليس من عيب لمن اعائب

وارسل اليه المعلم مارون النقاش من ترسييس ابياتا لم تقف عليها
فكتب اليه بهذه الايات

نزع الفريض الى حى نقاشه كالطير مبتدرا الى اعشاه
حانة اخنوخ الصباية فاستوى متمعا منها بلون فراشه
يا حبذا ذاك المزار فانه ورد به بروى ظلم عطاشه
خلع الحبيب عليه بهجة انس وعلى منازلنا دحي ايجاشه
يا دار من اهواء حباك الصبا وسفك وزن الصبح صفو رشاشه
ان كان قد سكنت عليك رحاة فالقلب لم تسكن بلايل جاشه
طبع الزمان على قلب حاله وعلى تلون وجهه وورباشه
ما زالى يصحها بتكبة غيرنا وبظلم المنصوح من غشاشه
لا يذكر الانسان امر معاده اذ كان مشتغلا بامر معاشه
استأمن الجزار وهو برى المدي يهتدي حول ناعجو وكباشه
يا معينا دهرى على بهجرة لا تمنع الزمان على غشاشه
انعم بترداد الرسائل منعشا من امر مقدر على انعاشه

وكتب اليه محمد عاقل افندي من الاسكندرية

بقصيدة لم تجدها فاجابه بقوله

لا رأيك ترعى ذمة العرب علمت انك منها خالص النسب
وكيف تنكر في الاعراب نسبة فتى له عمر الفاروق خير آب
يا حافظ العهد في سره وفي علنه وحافظ الود عن بعد وعن كتب

أرى رسائلك البيضاء لو عصرت
 يوفى وبينك عهد لا يغيره
 ان لم يكن بيننا في قومنا نسب
 مالي والدار ان شطت فمغرسنا
 اذا ظفرت بقلب غير مبتعد
 لا اوحش الله من ظل يؤنسني
 لو كنت ادري لى شخصاً امثله
 يا عاقلاً عقلت قلمي مودته
 ملكتني بديع اللطف منك فان
 يا حبذا ارض مصر والذين بها
 وحبذا نسيات طاب عنصرها
 صبراً على نكد الدنيا التي طبعتم
 والعصر انفع ما داوى الجرح به
 ما ليس تقطعه الاسياف يقطعه
 منها المودة سالت بالندى الرطب
 بعد الدبار وهول الحرب والحرب
 قدماً فقد جمعنا نسبة الادب
 طي التراث لا مطوية الثرب
 فما أبالي بربع غير مقرب
 طول المدى بورود الرسل والكتب
 لكان في الوهم عن عيني لم يغيب
 لا اعلمني الله هذا الاسر في الحقب
 افي سواك اقتناصي كنت كالسلب
 وحبذا نهلة من نيلها العذب
 وان يكن عنصر الايام لم يظب
 علي معاقبة الاحداث والنوب
 جرح الفواد واهدي الطرق للارب
 مر الزمان كقطع النار للمطرب

هذا ما استطعنا جمعه من هذه المراسلات وقد بقيت عدة قصائد واردة من
 الجهات لم نجد لها فلم تعرض لطبع اجوبتها المدرجة في النبتين المطبوعتين
 من ديوانه . وما فاتنا ايضاً الرسائل النثرية المرسلة منه الى الشعراء خطاباً او
 جواباً اذ ليس لها صوراً هنا ولا سبيل الى استجلائها من حيث هي . ولذلك
 خلا منها هذا المجموع

وقبل قرظة حضرة الشاعر المجيد اسعد افندي طراد بهذه الابيات
 كذا فليكن من خاض في حلية الشعر
 تهاديه اعلام البلاد رسائل
 لعمر كهل من شاعر قد تراجمت
 بعد لهم فضل بذلك ومنه
 ومن جال في مجوحة النظم والنثر
 من الشرق حتى الغرب في البر والبحر
 على بابو الاشعار من عمد العصر
 نعم واثم حظاً جليل من الفخر

مطارحةً أحلى من الشهد عندنا
نصا فحمت الانفاس فيها فابرزت
لكل جديد لذةً وحديتها
فليس لقاربها ملاك ولو قرأ
فقل لدوي الآليات هبوا وبادروا
فذلك يعطي الحى مجداً ورفعاً
والبح من زهر الحقائق والزهر
نساءها عرفاً الذ من العطر
بطل جديدًا بين زبد الى عمر
بها في مزار ما سبغناه في شهر
الى كثر علم لا الى البيض والصفير
ويعطيه بعد الموت ذكرًا الى الحذر

وقد قرظة حضرة الشاعر المطبوع عبد الله افندي فرج قال

وفاكهة في روضها بالها بهت
رباض بها الآداب كالزهر بهجة
عرائس افكار تجلت لنا فكم
وايكار خديرة مع بنات قرينة
فكم من معنى قد سبت بجمالها
اليمسا بدور النمل بانت حواسدا
وددت شمس الحسن من غيره لها
درار بها اهل النوى قد تفاكت
تحرى عزير القوم جمعاً لشبهها
واذ ادركت حد الكمال بطبعها
ظلمتم اهل الجاه والجود بالمنى
١٦٢ ٤٦ ٤٠ ٥٠ ١٢٣

فما شاموا الوطان الا وقد بهت
فبها نفوس الناس فازت بما اشبهت
محاسنها في الخلق عن غيرها بهت
على صيها ارخت دلالاً ونهت
وكم من محبة تيمنه وولمت
فمن دهشة تروى اليها وقد سبت
ياقنى العلا يوماً بها لو تشبهت
فحمت على فضل عقولاً ونهت
فلا بدع ان حاكته اطفالاً واشبهت
اصحب نواريج النهابي بها شدت
ففاكهة الدمان في اهلها زهت
٥٨٦ ١٧٦ ٩٠ ٤٢ ٤١٢

١٢٠٦

١٨٨٦

وقال ايضاً

اليوم الفضل علا وسا
بجاني فاكهة تجت
غيد ما است بمطامرها
فصافات انجد لنا وسا
عن سامي افكار العلماء
فهو ما في القلب ارنسا

لعبت بمقول في عرب	وسمت بمحاسنها عجباً
تأمت ببدیع في عجب	قد خلت الدر بو انتظما
وصفت بمات رائقة	كسلاف يجرى منسجماً
بعز عزت فاشهرت	اذ اشمى مفرداً عاداً
فلذاك الصب بها دنت	يعسو منها لرحيق لم
واليوم شدا منه ظرباً	نارخ يزهو مبتسماً
اذهان القوم اخا شجن	سحرها فاكهة اللدنا
٢٥٤ ٦ ٢ ١٧٧ ٧٥٧	١٢٦ ٥ ٦ ٦٧٤

١٢٠٦

١٨٨٦

وقال الفقير اليه تعالى عزيز زندي

(طابع هذا الكتاب)

مراسلات الادبا قد بدت	فاكحة من فاكات الجنان
كأنها في حسن تنظيمها	عقود درة في غور حسان
لا بدع ان جلت فنظامها	قد نصبل عكاظ هذا الزمان
تري المعاني مقبلات الى	اقلامهم متفاداة بعسان
فتفتك الشعر وثقاو انسا	ذي حكمة الشعر وسحر البيان
ترتف كاسات المداد بها	سورة سكر من كؤوس الدنان
لكن شعر الشعر قد حل	فاجرع ايها القاري عليك الامان
منهم ناصوب للنسب شعر	له الليل العاني بكل مكان
روج سوق الشعر ديوانه	وارخص الدر الثمين المصان
مصر وسوريا ونجد ومسا	بين العراقيين وشعر عمان
قد قارلت بالمدح اشعاره	لا بدت مستغذبات الحجان



